النعيم والعذاب

في

رحلة الروح

رحلة الروح

الشيخ عبد القادر ابوطالب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله القائل {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(88)} القصص والصلاة والسلام على رسول الله القائل "أكثروا من ذكر هادم اللذات" (1) وبعد

فقد اقتضت حكمة الله بالهلاك على كل الخلائق بما فيهم موت الإنس الذي يبدأ معه مجازاة المحسن على إحسانه والمسيء على إساءته ولم يترك الله هذا الأمر مفاجئة للناس بل أفاض في شرعه بالكثير من الإخبار عما يتعرض له الإنسان عند موته وبعد موته مما يدور في قبره وحياته البرزخية ليكون واعظاً رادعاً له عن عصيان الله ومرغباً مقرباً لطاعته

ولذا أتيت في هذه الرسالة بعرض مرتب لمواطن الهول التي تمر بها الروح من الآيات والأحاديث الصحيحة والحسنة التي بها كيفية سياق الحدث دون

---

(1) ابن ماجة 4258 , صححه الألباني في الإرواء 682

الخوض في الكم من الأحاديث التي لم تصح عند أهل العلم والتفسير بسياق موحد وبقول جمهور العلماء في المسائل التي تخص الروح وكثر فيها كلام أهل العلم من أصحاب الأدلة المعتبرة وجعلته في الحاشية وكذا وضعت فيها مخاطبة استفهامية للقارئ تساعده في استحضار لنتائج أعماله فيستعرضها مقارنة مع مواطن الأهوال وحال الروح البشرية معها منذ انتهاء حياتها الدنيا وحتى انتهاء حياتها البرزخية بيوم البعث من خلال عدة مباحث

المبحث الأول يشمل ما تتعرض له الروح عند سكرات الموت

المبحث الثاني يشمل ما تتعرض له الروح المؤمنة منذ خروجها وصعودها إلى السماء وتجولها في السموات حتى عودتها للبدن للسؤال وتنعيمها في القبر

المبحث الثالث يشمل صعود أرواح المنافقين والفجرة وأهل السوء والكفرة في جولة الجحيم العلوية وإغلاق أبواب السماء أمامهم وتعذيبهم في قبورهم

المبحث الرابع يشمل وصف للقبر وأعمال وبلاءات تمنع الميت بها من عذاب القبر وأعمال لا تمنع العذاب ومعاصي يعذب عليها أصحابها

المبحث الخامس يشمل تفاوت الأرواح في مستقرها بالحياة البرزخية

المبحث السادس يشتمل على علامات يستأنس بها على حسن الخاتمة وما تحتاجه الروح من البشر

رحلة الروح

ليعلم كل إنسان ما ينتظره من جزاء لاستقامته أو العاقبة على عصيانه فينتشل نفسه من كل عمل يغضب الله ويغمر نفسه في كل عمل يرضي الله عنه ليكون قبره روضة من رياض الجنة ولا يكون حفرة من حفر النيران

كتبها

عبد القادر بن محمد بن حسن أبو طالب

المبحث الأول

الروح عند سكرات الموت

النعيم والعصاب
رحلة الروح

الروح عند سكرات الموت

يقول تعالى {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ (185)} آل عمران

الموت الذي ينتهي إليه كل حي ، والذي لا يدفعه عن نفسه ولا عن غيره حي الموت الذي يفرق الأحبة، ويمضي في طريقه لا يتوقف، ولا يتلفت، ولا يستجيب لصرخة ملهوف، ولا لحسرة مفارق، ولا لرغبة راغب ولا لخوف خائف! الموت الذي يصرع الجبابرة بنفس السهولة التي يصرع بها الأقزام ، ويقهر بها المتسلطين كما يقهر المستضعفين سواء!

الموت الذي لا حيلة للبشر فيه, نذكرك بحال الإنسان عندما يأتيه, كما بينه القاهر الذي يجريه, بقوله تعالى {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (19)} [سورة ق] هذا هو الذي كان يفر منه قد جاءه،

فلا محيد ولا مناص، ولا فكاك ولا خلاص(2) { فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ } [الواقعة : 83 - 84] إنه الاحتضار وما عند الله من الأهوال حال النزع والروح تبلغ الحلقوم, ويتلفت الحاضرون حول المحتضر وما يُكابده من سكرات الموت, يتلمسون حيلة أو وسيلة لاستنقاذ الروح المكروب (3)

---

[٢] هذا زجَر من الله للبشر بلون من ألوان الردع ، حيث يذكرهم بأحوالهم الأليمة عندما يودعون هذه الدنيا

[٣]أنت ممن يتذكر وقت بلوغ الروح نهايتها ، ويتذكر في ذلك الوقت وقوف من يهمهم أمر المحتضر مستسلمين لقضاء الله تعالى وملتمسين من كل من بيده شفاء مريضهم ، أن يتقدم لإنقاذه مما هو فيه من كرب ، ولكنهم لا يجدون أحدا يحقق لهم آمالهم

قل" لا إله إلا الله إن للموت سكرات " البخاري 6510

قل" اللهم أعني على غمرات الموت "" على سكرات الموت " الترمذي 978 وحسنه , الألباني صححه في فقه السيرة ج 1 ص 464

أم أنت ممن لا يتذكر هذا المشهد المكروب الملهوف الجاد الواقع لكل إنسان لأنك من اللاهيين ، الذين لا يستعدون بعمل ولا طاعة ، بل يقدمون المعصية والتولي ، في عبث ولهو

إنه مشهد الاحتضار، والكرب الذي تزوغ منه الأبصار

إنه موطن من مواطن الهول حال الإنسان مع سكرات الموت المذهلة وروح الإنسان تبلغ عظام الترقوة المحيطة بأعالي الصدر { كلا إذا بَلَغَتِ التّراقِيَ } القيامة 26 (4) أوشكت أن تفارق صاحبها ووجد الإنسان ثمار عمله الذي عمله في دنياه ، وانكشفت له حقيقة عاقبته

ويقول مَنْ حَولَه من أهله وأصحابه هل من طبيبٍ يداويه؟ هل من دواءٍ يشفيه؟ هل من أحدٍ يَرْقِيه ؟

{ وقيلَ مَنْ راقٍ } القيامة 27 من راقٍ يرقيه بالرُّقى وأسماء الله الحسنى, ونحو هذا مِمَّا يتمناه أهل المريض حالة اشتداد الأمر عليه

احذر الغفلة التي أنت فيها وتذكر هذا الهول وأكثر من ذكر هادم اللذات

[٤] المقصود من الآية الكريمة وما بعدها : الزجر عن إيثار العاجلة على الآجلة . فكأنه تعالى يقول احذروا أيها الناس سكرات الموت قبل أن يفاجئكم ، وقبل أن تبلغ أرواحكم نهايتها ، وتنقطع عند ذلك آمالكم .

ومنهم من يقول من يَطُبُّ، من يَشْفِي! استبعاداً بأنه لا ينفعه, فمِنْ يرقيهِ وينجيهِ مما هُو فيهِ من الموت, إنه بيان لما يقوله أحباب الإنسان الذي بلغت روحه التراقي ، على سبيل التحسر والتوجع واستبعاد شفائه

ومَنْ حَوْله من ملائكة الموت الذين حضروا لقبض روحه يقول بعضهم لبعض، من راق, من يصعد منا بروحه إلى السماء ، فأيقن المحتضر عند ذلك أنه الفراق

{ وظَنَّ أنّه الفِراق } القيامة 28 أيقن المحتضر حين عاين ملائكة الموت أن ما نزل به هو الفراق من الدنيا المحبوبة ونعيمها الذي ضيع العمر النفيس في كسب متاعها الخسيس ولذلك عبر عما حصل له وعاينه في ذلك الوقت من سكرات الموت بالظن الذي هو اليقين بالفراق لان الإنسان ما دامت روحه متعلقة ببدنه فانه يطمع في الحياة لشدة حبه لهذه الحياة العاجلة ولا ينقطع رجاؤه عنها فالآن أيقنَ المحتضرُ يقين فيما لم يَقَعْ بعد؛ وهو الأمر العظيم فراق الحياة التي كان يحبها وأيقن أنه عما قليل سيودع أهله وأحبابه وسيفارقهم

{ والْتَفّتِ الساقُ بالساقِ } القيامة 29 أي ألتفت الشدة بالشدة والبلاء بالبلاءِ ، شدة كرب الموت بشدة هول المطلع

تتابعت عليه الشدائد شدةُ فراقِ الدُّنيا وشدةُ إقبالِ الآخرةِ إنهما همّان همّ فراق الأهل والولد وهمّ القدوم على الواحد الصمد

اجتمع عليه شدة مفارقة المألوف من الوطن والأهل والولد والصديق وشدة القدوم على ربه جل شأنه ولا يدري بماذا يقدم عليه

إنه هول الموت وشدته وماتت رجلاه فلم تحملاه وقد كان عليهما جوّالاً والتفتْ ساقُه بساقِه للنزع, التوتْ ساقاه والتفت عندَ حلولِ الموتِ

وهذه نهاية وصف الحالة التي تهيَّأ بها لمصيره إلى القبر الذي هو أول مراحل الآخرة آخر يوم في الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وقد اجتمع عليه الناس ليجهزون جسده إلى القبر ، والملائكة ليجهزون روحه إلى السماء

والناس عند احتضارهم على ثلاثة حالات هي: إما أن يكون من المقربين، أو يكون ممن دونهم من أصحاب اليمين. وإما أن يكون من المكذبين الضالين عن الهدى، الجاهلين بأمر الله { فَأَمَّا إِنْ كَانَ } أي: المحتضر

{ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ } الواقعة 88 ، وهم الذين فعلوا الواجبات والمستحبات، وتركوا المحرمات والمكروهات وبعض المباحات، { فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ } الواقعة 89 له المغفرة والرحمة والاستراحة والفرح والسرور والرزق الحسن ، وتبشرهم الملائكة بذلك عند الموت { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ(30)نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31)}فصلت (5)

° أين أنت من الأحوال الثلاثة للمحتضرين ؟

أنت مع من تتوفاهم الملائكة وهي تبشرهم بالمغفرة والرحمة والجنة ؟ لاستقامتهم في الدنيا قل الحمد لله واشكره لأن وفقك لطاعته واسأله أن يثبتك على ذلك حتى الممات

أم أنت مع أصحاب اليمين ممن تتوفاهم الملائكة ويقولون لهم سلام عليكم ؟

أشكر الله على الغفران على ما صدر من عصيان وقت الغفلة والنسيان واسأله أن يصرف قلبك على طاعته وحسن الختام

أم أنت مع من تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ؟ لاستكبارهم

قل أنا لست منهم, قل الحمد لله على الإسلام اللهم ثبتني على الإيمان

ويكون مَلَك الموت أشدّ به لطفا من الوالدة بولدها، يعرف أن ذلك الروح حبيب لربه، فهو يلتمس بلطفه تحببا لديه رضاء للرب عنه {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ } [النحل: 32]

{ وأَمَّا إِنْ كَانَ } أي: المحتضر { مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ} الواقعة 90 وهم الذين أدوا الواجبات وتركوا المحرمات، وإن حصل منهم التقصير في بعض الحقوق التي لا تخل بتوحيدهم وإيمانهم، فإن الملائكة تبشر المحتضر منهم، فتقول سلام لك، أي: لا بأس عليك، لست ترى إلا ما تحب من السلامة أنت من أصحاب اليمين.{ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ} الواقعة 91

فقد سَلِمَ من عذاب الله، وسَلَّمت عليه ملائكة الله وأخبرته أنه من أصحاب اليمين وبسلامته من الخوف وبشرته بالسلامة

وأما المكذبين الضالين عن الهدى، الجاهلين بأمر الله إذا عاين أحدهم ما نزول من أمر الله به، قال لعظيم ما يعاين مما يَقْدم عليه من عذاب الله تندّما على ما فات، وتلهُّفا على ما فرط فيه قبل ذلك، من طاعة الله يقول رب ردني إلى الدنيا لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا

{ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100) } المؤمنون (6)

فلا يجاب في طلبه الرجعة ولكن يضرب ويهان

{ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ(93) } الأنعام (7)

---

[٦] **أتكون مع من يقول رب أخرني لأجل قريب لأن ماله وأولاده أشغلاه عن الأعمال التي يحتاجها في أخراه وذكر مولاه ؟**

عالج نفسك بالصدقات والأعمال الصالحات قبل الممات

أم أتكون مع الشهداء ممن يتمنى أحدهم الرجعة ليقتل في الله مرة أخرى أسأل الله الشهادة ” ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما في الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة “ والترمذي 1661 وقال حسن صحيح

بين الموت الذي تنتهي به الحياة الأولى وبين البعث الذي تبتدئ به الحياة الثانية أي بين القيامة الصغرى والقيامة الكبرى فترة جاءت تسميتها في القرآن الكريم كما في هذه الآية برزخا

والبسط الضرب يوم وفاة هؤلاء الظالمين, يضربون وجوههم وأدبارهم , وهو الهوان (8)

{وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (50) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (51) }الأنفال وهذا من جملة العذاب الواقع

[٧] عن بن عباس في قوله تعالى ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم قال هذا عند الموت

[٨] وهذا وإن كان قبل الدفن فهو من جملة العذاب الواقع قبل يوم القيامة

المبحث الثاني

أرواح المؤمنين في جولة النعيم العلوية
أرواح المؤمنين مع نعيم الحياة البرزخية

أرواح المؤمنين في جولة النعيم العلوية

يقول النبي صلى الله عليه وسلم

"إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة "

" نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ملائكة الرحمة"

" تأتيه بحريرة بيضاء " " كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة " [9] " يجلسوا منه مد البصر ويجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة المطمئنة "[10]

---

[9] وهو خليط من طيب المسك والعود والعنبر

[10] النفس هي الروح التي تقبض فقد سماها النبي صلى الله عليه وسلم بالروح في رواية مسلم 6/ 462 {إن الروح إذا قبض تبعه البصر} وفي رواية له أيضاً بالنفس { ألم تروا إلى الإنسان إذا مات شخص بصره فذاك حين يتبع بصره نفسه } مسلم 6/ 462-463 قال النووي المراد بالنفس

" اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان " "اخرجي إلى روح الله

" الروح إذا قبض تبعه البصر " (11)

هنا الروح وقال القاضي أن الموت ليس بإفناء وإعدام وإنما هو انتقال وتغير حال وإعدام الجسد دون الروح إلا ما استثنى من عجب الذنب وفيه حجه لمن يقول الروح والنفس بمعنى , الألوسي في تفسيره ج 11 / ص 80 قال حكى ابن زيد عن أكثر العلماء أنهما شيء واحد

[11] قال في الديباج على مسلم ج 3 / ص 10 ذكر كثير من أن الروح لها اتصال بالبدن وإن كانت خارجة فيرى ويسمع ويعلم ويرد السلام ويكون هذا الحديث من أقوى الأدلة على ذلك

قال ابن تيمية في مجموع فتاوى ج 1 / ص 329 روح الآدمي مخلوقة مبدعة باتفاق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة وقد حكي إجماع العلماء على أنها مخلوقة غير واحد من أئمة المسلمين مثل محمد بن نصر المروزي الإمام المشهور الذي هو أعلم أهل زمانه بالإجماع والاختلاف وكذلك أبو محمد بن قتيبة في "كتاب اللقط " لما تكلم عن خلق الروح قال أجمع الناس على أن الله خالق الجثة وبارئ النسمة أي خالق الروح وقد تكلم في هذه المسألة طوائف من أكابر العلماء والمشايخ وردوا على من يزعم أنها غير مخلوقة وقد نص على ذلك الأئمة الكبار

ولا اختصاص للروح بشيء من الجسد، بل هي سارية في الجسد كما تسري الحياة التي هي عرض في جميع الجسد , فإن الحياة مشروطة بالروح , فإذا كانت الروح في الجسد كان فيه حياة، وإذا فارقته الروح فارقته الحياة

فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من في السقاء " (12)

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في موضع أخر ومذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر سلف الأمة وأئمة السنة أن الروح عين قائمة بنفسها، تفارق البدن، وتنعم، وتعذب، وليست هي البدن، ولا جزء من أجزائه

[١٢] تخرج بكل سهولة ويسر كما لو أكفئت كأس من الماء هل يحتاج خروج الماء منه مشقة لا. بكل سهولة ويسر فكذلك النفس الطيبة تخرج بكل سهولة ويسر لأنها تنتظر هذا اليوم فهي تحب الله وتنتظر لقاءه

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال شريح أتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا إن كان كذلك فقد هلكنا قالت وما ذاك قال" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولكن ليس منا أحد إلا وهو يكره الموت قالت قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذي تذهب إليه ولكن إذا طمح البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه "مسلم 13/17 ، ابن ماجة4264 , الألباني صححه في صحيح الجامع 5964 وفي رواية قال " ذاك عند موته إذا بشر برحمة الله ومغفرته أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإذا بشر بعذاب الله كره لقاء الله وكره الله لقاءه " النسائي 1837 , الألباني صححه في صحيح سنن النسائي 1838

" فيأخذها ملك الموت فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها

فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط

وتخرج منه كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض "

" تخرج كأطيب ريح مسك حتى إنه لينالوله بعضهم بعضا فيشمونه "

" إذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك في السماء

فيصعدون بها فلا يمرون على ملاء من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب

فيقولون فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا

أَن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه ، وما أعد له ، ويكشف له عن ذلك ، فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله ، لينتقلوا إلى ما أعد لهم ، ويحب الله لقاءهم ، أَيْ فيجزل لهم العطاء والكرامة ، وأهل الشقاوة يكرهون لقاؤه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه ، ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم ذكره النووي في شرح مسلم 13/17

حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا حتى يأتوا به باب السماء فيقولون ما هذه الريح الطيبة التي جاءت من الأرض

فيستفتحون له فيفتح له أبواب السماء

فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان (13)

وليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم

فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحا به (14)

---

١٣ ابن ماجة 4262 , حسنه الألباني في المشكاة 1627

١٤ النسائي 1832 , صححه الألباني في الصحيحة 1309

السيوطي في شرح الصدور بحال الموتى والقبور343 ذكر ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له

" يأتوا به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحا به من أهل الغائب بغائبهم فيقولون ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فإنه كان في غم الدنيا فيقول قد مات أما أتاكم فيقولون ذهب به إلى أمه الهاوية " ابن حبان 3014 , صححه الألباني في الترغيب 3559

وابن تيمية في الفتاوى 24/ 368 قد تجتمع الأرواح مع تباعد المدافن وقد تفترق مع تقارب المدافن

" فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الأرض " [15]

" فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفه من أهل الدنيا " [16]

" فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها " [17]

" حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة

فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين {وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ(19كِتَابٌ مَرْقُومٌ(20)يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ(21)} المطففين

---

[15] الأرواح قسمان أرواح معذبة وأرواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والأرواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها ذكره الألوسي في الآيات البينات ج 1 / ص 91

[16] تهذيب الآثار الطبري باب حين ينزل بالمؤمن الموت , البزار , وصحح إسناده الألوسي في تفسيره ج 11 / ص 80

[17] الملائكة فيهم تفضيل هناك جبريل رئيس الملائكة له ستمائة جناح الجناح الواحد يسد الأفق بعده في الوجاهة ميكائيل وإسرافيل هناك حملة العرش هناك ملائكة لها من الأجنحة مثنى وثلاث ورباع فكما فينا نحن البشر اختلاف فينا الغفير والوزير فينا الأمير والضعيف وما بين ذلك . فانظر من الذي يشيع الروح الطيبة الوجهاء من الملائكة لكل سماء الأفاضل المقربون منهم يقوموا بمراسم التوديع لهذه الروح الطيبة إلى السماء التي تليها

وأعيدوه إلى الأرض في جسده (18) فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فيرد إلى مضجعه "

" تعاد روحه إلى جسده "(19)

---

[18] الإنسان عبارة عن الروح والبدن معاً وللروح بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة الأحكام أحدهما: تعلقها به في بطن الأم جنينا.

الثاني: تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض.

الثالث: تعلقها به حال النوم, فلها به تعلق من وجه، ومفارقة من وجه.

الرابع: تعلقها به في البرزخ, فإنها وإن فارقته وتجردت عنه, فإنها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لا يبقى إليه التفات البتة, فقد دلت الأحاديث على ردها إليه عند سؤال الملكين وعند سلام المسلم، وهذا الرد إعادة خاصة لا توجب حياة البدن قبل يوم القيامة.

الخامس: تعلقها به يوم يبعث الأجساد، وهو أكمل تعلقاتها بالبدن، ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلق إليه, إذ هو تعلق لا يقبل البدن معه موتا ولا نوما ولا فسادا.

[19] ترد روح الميت إليه في قبره حين السؤال، ويجلس ويستنطق، وعود الروح إلى بدن الميت ليس مثل عودها إليه في هذه الحياة الدنيا، وإنما عودة للروح بالبدن لحياة يحصل بها الامتحان بالسؤال وإن كان ذاك قد يكون أكمل من بعض الوجوه, كما أن النشأة الأخرى ليست مثل هذه النشأة، وإن كانت أكمل منها، بل كل موطن في هذه الدار وفي البرزخ والقيامة له حكم يخصه، ولهذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت يوسع له في قبره ويسأل ونحو ذلك، وإن

" إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم " " قالت قدموني قدموني " ([20])

أرواح المؤمنين مع نعيم الحياة البرزخية

" فإذا وضع في قبره " " يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولو عنه مدبرين" (21)

كان التراب قد لا يتغير, فالأرواح تعاد إلى بدن الميت وتفارقه, ذكر ذلك الشيخ الفوزان في الإرشاد لمجمل صحيح الاعتقاد عند تعلقات الروح بالبدن

٢٠ البخاري 1380

هنا أثناء رحلة الروح هذه منذ خروجها حتى إعادتها للجسد في القبر للسؤال أقربائه وأصحابه منشغلون بتجهيز الجسد من غسل وتكفين وصلاة وتقبير كما انشغلت الملائكة بتجهيز الروح كما مر معنا من تكفين أيضاً وتحنيط وصلاة وصعود بها إلى السماء

٢١ الميت يسمع في الجملة واستشهد بهذا الحديث وغيره وبين أنه قد يسمع في حال دون حال كما قد يعرض للحي فإنه قد يسمع أحياناً خطاب من يخاطبه وقد لا يسمع لعارض يعرض له ذكر ذلك ابن تيمية في الفتاوى 363/24

” فيأتيه ملكان منكر ونكير يثيران الأرض بأنيابهما ويكسحان الأرض بأشعارهما أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد “

” فيقعدانه ويجلسانه “

”فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشغوف “[22]

” ثم يقال له يا هذا من ربك “ يقولان من ربك

فيقول ربي الله

فيقولان ما دينك

فيقول ديني الإسلام

فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم

ولا مانع من إعادتها إليه فيما يشاء الله من الأوقات كوقت السلام عليه ذكر ذلك الشيخ بن باز رحمه الله في تعليقاته على فتح الباري 287/3

”ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام “ ابن الجوزي صححه عن عباس مرفوعاً في عون المعبود 261/3

[22] ابن ماجة 4268 , وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة

فيقول هو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فآمنا به واتبعناه فذلك قول الله { يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (27)} إبراهيم "(23)

" فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقولان ما علمك ما يدريك

فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقته فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول هذا وما يسأل بعدها على شيء

وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن (24)

فيقال له على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث "(25)

---

[٢٣] مع أنه قد يكون في الدنيا ممن يستضعفه الناس ولا يقدموه في المجالس لكنه عند الله له شأناً عظيم بصلاحه وتقواه وقد يكون أخرس لا ينطق أصلاً ويأتي عند السؤال عن الأصول الثلاثة من ربك وما دينك ومن نبيك؟ هذا السؤال الذي هو فتنة المحيي والممات ينطلق لسانه بكل فصاحة يجيب

[٢٤] سؤال الملكين يسمى بفتنة القبر، وهي الامتحان والاختبار للميت حين يسأله الملكان وهي عامة للمكلفين إلا النبيين والغير المكلفين كالصبيان والمجانين مع تعرضهم لضمة القبر.

” فينادي مناد من السماء أن قد صدق عبدي

فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة فينظر إلى زهرتها

فيأتيه من روحها وطيبها “

” ويملأ خضرا إلى يوم يبعثون “

” فيكون في قبره لفي روضة خضراء “[26] ”

” ويفسح له في قبره مد بصره “ ” يفسح له في قبره سبعين ذراعا في سبعين ذراعا “[27]

”وينور له كالقمر ليلة البدر “

---

[٢٥] يثبته الله لأنه كان في حياته يعرف ربه ويطيعه ولا يعصيه يعرف دينه ومستقيماً عليه يعرف نبيه فبهداه اهتدى

[٢٦] أبي يعلى 6644 وحسنه الألباني في الترغيب 3552

[٢٧] من كل الاتجاهات كأنه في مركز دائرة نصف قطرها سبعين ذراع

" ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار " " فيقال له هذا منزلك لو عصيت الله " " فتفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا

فيقال له انظر إلى ما وقاك الله " " يقال له انظر إلى مقعدك من النار أنجاك الله منه " " كان هذا منزلك لو كفرت بربك " " يرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا " " يقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عز وجل عصمك ورحمك فأبدلك الله به بيتا في الجنة " ثم تفرج له فرجة إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك منها ويعرض عليه مقعده بالغداة والعشي ويقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله " (28) " فيقول دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له اسكت " فيريد أن ينهض إليه فيقول له أسكن " " فيزاد غبطة وسرورا "

" فيأتيه رجل " " يمثل له رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح

---

[٢٨] البخاري 1379, الترمذي 1072

فيقول أبشر بالذي يسرك " " أبشر برضوان الله وجنات فيها نعيم مقيم " " أبشر بالذي بشرك, هذا يومك الذي كنت توعد "

" فيقول وأنت بشرك الله خير من أنت فوجهك الوجه الحسن يجيء بالخير

فيقول أنا عملك الصالح فوا الله ما علمتك إلا سريعاً في طاعة الله بطيئاً في معصيته فجزاك الله خير

فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة " " رب عجل الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي "

" ثم يقال له نم فيقول أرجع إلى أهلي فأخبرهم فيقولان نم نومة العروس فيكون في أحلى نومة نامها أحد "

" فينام نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه " " حتى يبعثه الله من مضجعه "[29]

[29] هذا هو نعيم القبر الذي تتنعم به الأرواح المؤمنة في قبورهم التي تكون روضة من رياض الجنة

" فتجعل نسمته في النسيم الطيب وهي طير تعلق في شجر الجنة "
"

تجعل روحه في نسم طائر "يأكل " في شجر الجنة "

المبحث الثالث

أرواح المنافقين والفجرة وأهل السوء والكفرة في جولة الجحيم العلوية وإغلاق أبواب السماء أمامهم

أرواح المنافقين والفجرة وأهل السوء والكفرة في جحيم الحياة البرزخية

أرواح المنافقين والفجرة وأهل السوء والكفرة في جولة الجحيم العلوية

يقول النبي صلى الله عليه وسلم

" إن العبد المنافق " " الفاجر " " الرجل السوء " (30)

" إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة

نزل إليه ملائكة غلاظ شداد سود الوجوه (31) **ملائكة العذاب "**

---

[٣٠] مجموع الروايات جاءت بهذه الألفاظ وهي مجتمعة على أن كل هؤلاء الظلمة يعذبون

[٣١] سواد الملائكة ليس توبيخ ولا إهانة للملائكة ولكنه للرعب لأهل النار والتبشير لهم بالعذاب المقبلين عليه

أنت. أنت. من يأتيك لأخذ روحك من الملائكة بناء على ما تقدمه من أعمال في الدنيا؟

أنت من ترجوا أن يأتيه ملائكة الرحمة ؟ قل الحمد الله وزد من طاعتك لله

" معهم المسوح من النار "(32)

" فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب "(33) فتفرق في جسده

أنت ممن يخاف من سوء عمله أن يأتيه ملائكة العذاب ؟ إذن استدرك ما فاتك وارجع إلى الله بتوبة تتبعها بأعمال صالحة

[٣٢] كساء من الشعر كساء أهل النار

أنت . من أين يكون كفنك ؟ عندما تنزل الملائكة بأكفان الأرواح ؟

أسأل الله أن تكون ممن يكون كفنه من الجنة حريرة بيضاء معها خليط طيب العود والمسك والعنبر . واسأل الله ألا تكون ممن يكون كفنه كساء الشعر أكفان النار ؟

[٣٣] ممن أنت ؟ لما تدعى روحك للخروج ؟

أنت ممن يبشر بالكلام الطيب ؟ أسأل الله ذلك وأسأله ألا يجعلك ممن يبشر بسخطه وغضبه

فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول (34) فتقطع معها العروق والعصب "(35)

" فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك في السماء

فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح

وتخرج منها كأنتن جيفة وجدت على وجه الأرض

---

٣٤ السفود هو السيخ الذي يوضع فيه الشاة للشوي أو الدجاج للشوي في الشواية هذا السيخ عندما يتساقط عليه الشحوم تجف من النار وتتيبس فإذا أردت أن تنظفها بصوف من شعر لم ينسج فإنها تنتش في الصوف وتقطعه, فكذلك هذه الروح تنتش في العروق والأعصاب والبدن فتقطعه لأنها لا تريد الخروج تريد البقاء داخل البدن لأنها عاينت ما ينتظرها من العذاب فإنها لا تحب أن تخرج أبدا ولا تحب لقاء الله والله يبغض لقاءها فينتزعها ملك الموت من أعماق البدن والأطراف

٣٥ **أنت ممن تكون في خروج روحك ؟**

أنت ممن تخرج روحه بسهولة ؟ أدع الله أن تكون منهم واسأله ألا يجعلك ممن تطلع روحه بالنزع واللعن

فيصعدون بها إلى السماء الدنيا فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة إلا قالوا ما هذه الريح الخبيثة (36)

فيقولون فلان ابن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا

فيستفتح له فلا يفتح له

ويقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فإنها لا تفتح لك أبواب السماء (37)

تغلق أبواب السماء وليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله ألا تعرج روحه من قبلهم "(38)

---

[٣٦] أنت . من أصحاب أي الروائح, عند خروج روحك ؟

أنت من أصحاب الرائحة الطيبة العطرة ؟ أسأل الله أن يطيب رائحتك وأن يجعلك ممن يذكر بأحسن أ سمائه

واسأل الله ألا يجعلك من أصحاب الرائحة النتنة ممن يذكر بأقبح أسمائه

[٣٧] ابن ماجة 4262 , حسنه الألباني في المشكاة ج 1 / ص 367

[٣٨] ممن أنت عندما يصعد بك إلى السماء ؟

{ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ (40) } الأعراف "(39)

" فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى "(40) ثم يقال أعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى

ثم تطرح روحه طرحاً " من السماء الدنيا " حتى تقع في جسده

{ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ(31) } الحج

أسأل الله أن تكون ممن تفتح له أبواب السماء فيعرج فيها ويرحب به في تجواله

واسأل الله ألا تكون ممن تغلق في وجهه أبواب السماء المطرودين من رحمة الله

[٣٩] ثقب إبرة الحياكة إبرة الخياطة هل هذا ممكن أن يمر منه جمل؟ لا . استحالة, فقد جعل الله هذا الأعجاز لهذه الأرواح الخبيثة وهو أعجاز وتحدي لهم إن مر الجمل من ثقب الإبرة صعدت هذه الأرواح إلى السماء والجنة وهذه أرواح سفلية أرضية حرم عليها عليين

[٤٠] أنت. ممن أنت عندما يخبر الله بمقرك الأخير ؟

اسأل الله أن تكون ممن كتب الله مقره الأخير في عليين ويعاد لبدنه للسؤال

واسأل الله أن لا تكون ممن كتب الله مقره الأخير في سجين ويطرح طرحاً على الأرض

فيذهب به إلى باب الأرض " [41]

" حتى يأتون به باب الأرض فيقولون ما هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار " [42]

" فتعاد روحه في جسده "

" إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم قالت يا ويلها أين يذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق" [43]

ثم تصير إلى القبر [44]

أرواح المنافقين والفجرة وأهل السوء والكفرة في جحيم الحياة البرزخية

---

[41] وأقاربه وأصحابه مشغولين بتجهيز البدن من تكفين وتقبير كما تجهز الملائكة الروح بتكفينه ولعنه ورحلتهم به إلى السماء الدنيا لتلعنه كل الملائكة ولتغلق أمامه أبواب السماء ثم يطرحونه على الأرض طرحاً حتى يعاد إلى جسده

[42] النسائي 1832 , صححه الألباني في الصحيحة 1309,والمشكاة 1629

[43] البخاري 1380

[44] ابن ماجة 4268وحسنه الألباني في المشكاة 1627

”فإذا وضع في قبره “ ” فإنه ليسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه “ ” فيأتيه ملكان ينتهراه “

” ملكان شديدا الانتهار أسودان أزرقان منكر ونكير يثيران الأرض بأنيابهما ويكسحان الأرض بشفايفهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف

فينتهرانه ويجلسانه “

”يجلس الرجل السوء في قبره فزعاً مشغوفاً“ (45)

” فيقولان يا هذا من ربك “ ” يقال له من ربك

فيقول هاه هاه لا أدري

يقال له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري

فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم

فلا يهتدي لاسمه “ ” فيقال محمد

فيقول هاه هاه (46) لا أدري وسمعت الناس يقولون شيئا فقلته

---

٤٥ ابن ماجة 4268 وصحح إسناده في الزوائد

فيقولان له لا دريت ولا تليت ولا اهتديت "(47)

---

[٤٦] هاه هاه هي كلمة تقال للتوجع لأنها تفيد بأنه مر عليه ما يسأل عنه لكنه لا يوفق لاستحضارها في هذه المحنة مع أنه قد يكون في الدنيا فصيح وسليط اللسان عنده حسن بيان يحدث هذا بلسان وهذا بلسان وهذا بوجه وهذا بوجه ويبين أن هذا فن في العلاقات الاجتماعية وهو يعلم أنه ينافق به البشر يأتي هنا عند السؤال الذي هو فتنة المحيى والممات يضله الله في أشد المحن لأنه من الظالمين

أنت ما يكون قبروك ؟

اسأل الله أن تكون ممن يكون قبره روضة من رياض الجنة ؟

واسأل الله ألا تكون ممن يكون قبره حفرة من حفر النار ؟

[٤٧] أي لا فهمت ولا قرأت ولا دريت ولا اتبعت من يدري ولا اهتديت ولا أفلحت

أنت. أنت. ممن أنت في تعرضك لفتنة المحيى والممات ؟

أدع الله أن تكون ممن يثبت في هذه المحنة ؟

واسأل الله ألا يجعلك ممن يضل على ضلاله في هذه المحنة ؟

تُتعاد الروح إلى الجسد أو بعضه ، ولو كان على الروح فقط لم يكن للبدن بذلك اختصاص ، ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تتفرق أجزاؤه ، لأن الله قادر أن يعيد الحياة إلى جزء من الجسد ويقع عليه السؤال ، كما هو قادر على أن يجمع أجزاؤه , ذكره ابن حجر في فتح الباري ج 3 / ص 275 وذكر أنه قول الجمهور

{ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ (27)} إبراهيم " (48)

" فيقال له لا دريت على الشك حييت وعليه مت وعليه تبعث

فينادي مناد من السماء أن كذب عبدي

فافرشوا له من النار وألبسوه من النار

وافتحوا له بابا إلى النار

ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذ كفرت فإن الله أبدلك هذا ويفتح له باب إلى النار

والعذاب والنعيم على النفس والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة والجماعة تنعم النفس وتعذب منفردة عن البدن وتعذب متصلة بالبدن والبدن متصل بها فيكون النعيم والعذاب عليهما في هذه الحال مجتمعين كما يكون للروح منفردة عن البدن ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى 282/4

[٤٨] لماذا يضله الله لأنه كان في الدنيا لا يخشى الله لا يقدر ربه حق قدره, لا يعرف دينه فيستقم عليه يعرف المراوغة فقط لا يعرف نبيه فقد كان يردع كلامه إذا قيل له يقول الرسول صلى الله عليه وسلم كذا يقول العلم يقول كذا فوريد يقول كذا فلان يقول كذا ويقدم على كلام الرسول صلى الله عليه وسلم في الهدى كلام لأناس لم يستطيعوا هدي أنفسهم وماتوا على الشرك

”ويعرض عليه مقعده بالغداة والعشي ويقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة “(49) ”

فيزداد حسرة وثبورا

” ويمهد له من فرش النار

فيأتيه من حرها وسمومها

” ويضربانه بمرزبة من حديد لو اجتمع عليها من بين الخافقين لم يقلوها يشتعل منها قبره نارا “

٤٩

البخاري 1379, الترمذي 1072

أرواح آل فرعون ومن مثلهم من الكفار تعرض على النار بالغدة والعشي فيقال هذه داركم يعرضون عليها صباحا ومساء، يقال لهم يا آل فرعون هذه منازلكم، توبيخا ونقمة وصغارا لهم{وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (46)}سورة غافر قاله الطبري في تفسير الآية

وتسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ أحدهم على الدنيا ما أنبتت شيئا تنهشه وتؤمر الأرض عليه ويضيق عليه قبره فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه حتى تختلف أضلاعه

ويأتيه رجل " " يمثل له رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوؤك أبشر بهوان من الله وعذاب مقيم

هذا يومك الذي كنت توعد

فيقول من أنت ؟ بشرك الله بالشر, من أنت ؟ فوجهك الوجه القبيح يجيء بالشر

فيقول أنا عملك الخبيث "([50])" كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا في معصيته فجزاك الله بشر "

فيقول رب لا تقم الساعة

فيقال له نم كما ينام المنهوش (51) الذي تنهشه الدواب

---

[50] أنت من أنيسك في القبر ؟

اسأل الله أن يكون أنيسك في قبرك عملك الصالح

واسأل الله أن لا تكون ممن يؤنسه في قبره عمله السوء ؟

ثم يقيض له أعمى أصم أبكم في يده مرزبة مطرقة من حديد بكل جزء من أجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها لو ضرب بها جبل كان ترابا فيضربه ضربة فيصير ترابا ثم يعيده الله كما كان

فيضربه ضربة أخرى بين أذنيه(52)

فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلين يسمعه كل خلق الله غير الإنس والجن "

" يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا التنين سبعون حية لكل حية سبع رؤوس يلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة"(53)

" ويسلط عليه دابة في قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل غراب البعير تضربه ما شاء الله

---

[٥١] المنهوش الذي تأخذه الحيوانات بمقدم أسنانها

[٥٢] أضيف العذاب إلى القبر لكون معظمه يقع فيه ، ولكون الغالب على الموتى أن يقبروا ، وإلا فالكافر ومن شاء الله تعذيبه من العصاة يعذب بعد موته ولو لم يدفن ، لكن ذلك محجوب عن الخلق إلا من شاء الله ذكر ذلك الحافظ في الفتح ج 3 / ص 275

[٥٣] أبي يعلى في مسنده 6644 , حسنه الألباني في الترغيب 3552

صماء لا تسمع صوته فترحمه "(54)

" فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك "(55)

---

[٥٤] أنت . ما حالك في القبر ؟

اسأل الله أن تكون ممن ينام في قبره أحلى نومة ؟

واسأل الله ألا تكون ممن يقيض له في قبره من يضربه بمطارق من حديد بين أذنيه ؟

[٥٥] ما ذكرته جمع من مجموع هذه الروايات الصحيحة والحسنة البخاري 1338,1379, مسلم 2870 الترمذي 1071, 1072 أبو داود 4754 النسائي2059 والحاكم 1/37-40 ,353 379 وصححهم ووافقه الذهبي المسند 4/287 المسند 6/ 352-353 , المجمع 3/51-52 وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الطبراني في الكبير 24, 86 , 105 و السند 6/139 صحح إسناده محقق المجمع الدرويش 3/48 ابن حبان 3014 ,3103,3117 الترغيب 5223 أبو داوود 4753 والمسند 4/287 الطبراني في الأوسط 2651 وحسن إسناده الهيثمي في المجمع 3/51-52 والبيهقي في عذاب القبر 55 وصححه الألباني في الترغيب 3558 وتحقيق الألباني في أحكام الجنائز 159 حيث جمع بين روايات كثيرة وأبي يعلى في مسنده 6644 وحسنه الألباني في الترغيب 3552

المبحث الرابع

القبر للأرواح مقام الهول والوحشة
أعمال تدفع عذاب القبر عن أصحابها
بلاءات تمنع الميت بها من عذاب القبر
يوم يمنع عذاب القبر عن الميت فيه
أعمال لا تدفع عذاب القبر عن أصحابها

معاصي يعذب عليها أصحابها في القبر

القبر للأرواح مقام الهول والوحشة

" القبر من منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر وإن لم ينج منه فما بعده أشد " ([56])

---

[٥٦] ضمة القبر المراد بها التقاء جانبيه على جسد الميت قاله السندي في شرح حديث النسائي 2054 "النبي صلى الله عليه وسلم صلى على صبي أو صبية فقال لو كان أحد نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبي" المجمع 3/ 47 قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثوقون , صححه الألباني في صحيح الجامع 5306

" لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي" الطبراني في الكبير 3858 , الألباني في الصحيحة 2164

" إن للقبر ضغطة فلو نجا أو سلم أحد منها لنجا سعد بن معاذ " المسند 55/6 , 98 , صححه الألباني في الصحيحة 1695

" ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفظع منه " ([57])

المؤمن إذا وضع في قبره وجد أعماله الصالحة حصن حصين من كل اتجاهاته من قبل رأسه من قبل رجليه عن يمينه عن شماله عند بطنه تدفع عنه ملك العذاب ترده فلا ينال منه شيء

وأما المقصر في بعض الأعمال فإنها تكون سبباً لتعذيبه عليها ([58])

"لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم روخي عنه" النسائي 2054 , صححه الألباني في صحيح الجامع 5306

السيوطي في بشرى الكئيب وشرح الصدور 345 ذكر تخفيف ضمة القبر على المؤمن

إن صوت منكر ونكير في أسماع المؤمنين كالإثمد في العين، وضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزاً رفيقاً، ولكن ويل للشاكّين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة وإن ضمة القبر إنما أصلها أنها أمهم، ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة، فلما رد إليها أولادها ضمتهم ضم الوالدة الشفيقة التي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها، فمن كان لله مطيعاً ضمته برفق ورأفة، ومن كان لله عاصياً ضمته بعنف سخطاً منها عليه ذكر ذلك السندي في شرح حديث النسائي 2054 نقلاً عن النسفي

[57] الترمذي 2309 وقال حديث حسن , ابن ماجة 4267, وحسنه الألباني في الترغيب 3550

[58] الموحد الذي جمع بين أعمال صالحة وأخرى توجب له العذاب فإن أعماله الصالحة تدفع عنه العذاب من جهتها فلا يتمكن ملكا العذاب من البطش بهذه

وأما المنافق الكافر فليس عنده شيء أصلاً يدفع عنه أو يحصنه بل يناله كل أنواع العذاب

الجهة وأما الأعمال الغير صالحة فإنها لا تدفع العذاب من جهتها فتمكن ملكا العذاب من البطش بجهتها

أعمال تدفع عذاب القبر عن أصحابها

الحفاظ على الصلاة

" إن الميت إذا وضع في قبره "[59]

" وتولى عنه أصحابه يسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا "[60]

" يسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حين يقال له يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك "[61]

" إذا دخل الإنسان قبره فإن كان مؤمناً أحف به عمله "[62]

"فإذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه "[63]

---

٥٩ الحاكم 379/1 وصححه ووافقه الذهبي , حسنه الألباني في الترغيب 3561

٦٠ البخاري 1338 , مسلم 2870 , أبو داوود 3231

٦١ الحاكم 379/1 وصححه ووافقه الذهبي المجمع 51/3-52 رواه الطبراني وإسناده حسن , حسنه الألباني في الترغيب 3561

٦٢ المسند 6/ 352-353 , المجمع 51/3-52 وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الطبراني في الكبير 24, 86 , 105

٦٣ ابن حبان 3103 , الطبراني في الأوسط 2651 وحسن إسناده الهيثمي في المجمع 51/3-52

" فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس قبلي مدخل "[64]

الصيام

" يأتي الملك عن يمينه من نحو الصيام فيرده "[65]

" يقول الصيام ما قبلي مدخل "[66]

قراءة القرآن

" يؤتي الرجل في قبره فإذا أتى من قبل رأسه دفعته تلاوة القرآن "[67]

الحفاظ على قراءة سورة تبارك كل ليلة

" يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل صدره أو بطنه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ في سورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه

---

٦٤ أبو داوود 4753 , المسند 287/4 الطبراني في الأوسط 2651 وحسن إسناده الهيثمي في المجمع 51/3-52 , البيهقي في عذاب القبر 55 , صححه الألباني في الترغيب 3558

٦٥ المسند 6/ 352-353 , المجمع 51/3-52 وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الطبراني في الكبير 24, 86 , 105

٦٦ أبو داوود 4753 , المسند 287/4 الهيثمي في الجمع 50/3 قال رجال أحمد رجال الصحيح , البيهقي في عذاب القبر 55 , صححه الألباني في الترغيب 3558

٦٧ المجمع 51/3-52 رواه الطبراني وإسناده حسن , حسنه الألباني في الترغيب 3561

فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ في سورة الملك فهي المانعة تمنع عذاب القبر "" ([68])

"" من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر "" ([69])

زكاة المال

"" يؤتى عن يساره فتقول الزكاة ما قبلي مدخل "" وكانت الزكاة عن شماله "" ([70])

---

[٦٨] الحاكم 498/2 وصححه ووافقه الذهبي , حسنه الألباني الترغيب 1475

أنت ممن يصون لسانه بقراءة القرآن أم أنت ممن يهين لسانه بالكذب

أنت ممن يقرأ سورة تبارك كل ليلة ؟ فاحمد الله فإنها تمنع عنك عذاب القبر

وإياك ثم إياك أن تكون من الكذابين ؟ حتى لا تقطع أعضاء كلامك في القبر

[٦٩] النسائي في عمل اليوم والليلة 711 , حسنه الألباني الترغيب 1475

[٧٠] الحاكم 379/1 وصححه ووافقه الذهبي المجمع 52-51/3 رواه الطبراني وإسناده حسن وحسنه الألباني الترغيب 3561

أنت ممن يصون ماله فيطهره بالزكاة أم أنت ممن يمحق ماله بالربا

أنت ممن يخرج زكاة أمواله ؟ فاحمد الله ستكون حصنك الأيسر في قبرك

وإياك ثم إياك أن تكون ممن يتعامل في الربا فالعذاب على أكل الربا شديد في القبر

الأنفاق والصدقة في أبواب الخير

" إذا أتى من قبل يديه دفعته الصدقة وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه " [71]

المشي للمساجد

" وإذا أتى من قبل رجليه دفعه مشيه إلى المساجد" [72]

فعل الخير والإحسان إلى الناس

" يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصلة والمعروف والإحسان إلى الناس ما قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس " [73]

الرباط

" كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فأنه ينمى له عمله ليوم القيامة و يأمن فتنة القبر " (74)

---

٧١ الطبراني في الأوسط 2651 , حسن إسناده الهيثمي في المجمع 3/51-52

٧٢ المسند 6/ 352-353 , المجمع 3/51-52 وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح , الطبراني في الكبير 24, 86 , 105 , حسنه الألباني في الترغيب 3561

٧٣ الحاكم 379/1 وصححه ووافقه الذهبي المجمع 3/51-52 رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن , حسنه الألباني في الترغيب 3561

٧٤ الترمذي 1621 وقال حسن صحيح , صححه الألباني في المشكاة 3823

الشهيد لا يفتن فالصديق أجل قدرا وأعظم أجرا فهو أحرى أن لا يفتن لأنه المقدم في التنزيل على الشهداء { فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

” من مات مرابطاً في سبيل الله أمّنه الله فتنة القبر “(75)

” وأمن الفتان “(76)

الشهادة

الشهيد ” يجار من عذاب القبر “ (77)

وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (69) } النساء وقد جاء في المرابط الذي هو أقل رتبة من الشهيد أنه لا يفتن فكيف بمن هو أعلى منه ومن الشهيد. نقله المناوي في فيض القدير ج 5 / ص 6 عن القرطبي

٧٥ الطبراني , صححه الألباني في الصحيح 6545

٧٦ مسلم 63/13

٧٧ ابن ماجة 2799 الترمذي 1669 , صححه الألباني قي الترغيب 1374

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ” ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة “ النسائي 2052 , صححه الألباني قي الترغيب 1380

المبطون فهو صاحب داء البطن، وهو الإسهال وهو الذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن ، وهو الذي تشتكي بطنه وهو الذي يموت بداء بطنه مطلقا

المطاعون هو الذي يموت بالطاعون

من مات بالطاعون أو بوجع البطن ملحق بمن قتل في سبيل الله لمشاركته إياه في بعض ما يناله من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا في جملة الأحكام والفضائل ذكره السيوطي في شرح النسائي لحديث 1845 عن البيضاوي

الغرِق فهو الذي يموت غريقا في الماء

صاحب الهدم من يموت تحت البناء المنهدم

صاحب ذات الجنب معروف ، وهي قرحة تكون في الجنب باطنا ويقال له الشوصة

هي الدملة الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها ذكره السيوطي في شرح النسائي لحديث 1845 عن النهاية

الحريق الذي يموت بحريق

المرأة التي تموت بجمع التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها وقيل هي البكر

ذكر ذلك النووي في شرح مسلم 64/13

هي والنفساء وهي التي يموت ولدها في بطنها ثم تموت بسبب ذلك وهي التي تموت عذراء ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح

" وفي والنفساء التي يقتلها ولدها جمعا شهادة " المسند 314/5 , 315 , صححه الألباني قي الترغيب 1394

" من قتل دون ماله فهو شهيد " البخاري2480

" من قتل دون أهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد" أبو داوود 4772 , الترمذي 1421 , النسائي 4105 صححه الألباني في الترغيب1411

" من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد " الترمذي 1420 وقال حسن صحيح , صححه الألباني في أحكام الجنائز ص 42

" من قتل دون مظلمته فهو شهيد "النسائي 4104 , صححه الألباني في أحكام الجنائز ص 42

" القتل في سبيل الله عز وجل شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء يجرها ولدها بسرره إلى الجنة "المسند 3/ 489 وحسنه الألباني في الترغيب 1396 وفي الرواية

" السل شهادة " المسند 3/ 4899 , حسنه الألباني في أحكام الجنائز

السل هو داء السل المعروف

" من وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه على أي حتف شاء الله تعالى فهو شهيد " البخاري 1265

" من يتردى من رءوس الجبال وتأكله السباع ويغرق في البحار لشهيد عند الله " صحح إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح 6 / 50 عند شرح حديث البخاري 2829 وعزاه للطبراني

" كل موته يموت بها المسلم فهو شهيد "صحح إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح 6 / 50 عند شرح حديث البخاري 2829 وعزاه للحلواني في كتاب المعرفة

هذه الروايات المتعددة في الشهادة التي جمعتها من الصحيحين والكتب الستة وغيرها من كتب السنة من الأحاديث الصحيحة والحسنة وجدتها تحتوي على أقسام أربعة

الموت بالأمراض كالمطعون والمبطون وذات الجنب والمرأة تموت بجمع والنفساء والسل

قتل دفاع سواء عن الدين أو الأهل أو الدم أو المال أو المظلمة

التعرض للحوادث القاتلة كالهدم الغرق والحرق وأكل السباع والتردي من الجبل

القتل في سبيل الله وهو أشرفهم وأعظمهم أجراً

وهذه كلها مِيتَات فيها شدة تفضل الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلها تمحيصا لذنوبهم وزيادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء

بلاءات تمنع عذاب القبر عن الميت بها

مرض البطن الذي يميت صاحبه

"من قتله بطنه فلن يعذب في قبره "[78]

والمذكورين ليسوا في المرتبة سواء

وإنما كانت هذه الموتات شهادة بتفضل لله تعالى بسبب شدتها وكثرة ألمها ذكر ذلك النووي في شرح مسلم 64/13

فهذه بشرى لكل من ابتلي بمرض من هذه الأمراض المضجرة عندما يسعى للعلاج ولم يجد الشفاء فلا يحزن بل يصبر عليه ويستحضر أنه إن مات به بلغه أجر الشهادة والتي فيها النجاة من عذاب القبر علاوة على أجر الصبر والرضا والاستسلام لقضاء الله وقدره

ويتحصل مما ذكر في هذه الأحاديث أن الشهداء قسمان : شهيد الدنيا وهو من يقتل في حرب الكفار مقبِلًا غير مدبر مخلصًا . وشهيد الآخرة وهو من ذكر ، بمعنى أنهم يعطون من جنس أجر الشهداء ولا تجري عليهم أحكامهم في الدنيا ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح

[٧٨] النسائي 2051 , الترمذي 1064 , الألباني صححه في صحيح الترمذي 1076

قتله بطنه يعنون الداء الذي أصابه في جوفه نقله السيوطي في شرح سنن النسائي عن الْمُرْطُبِيِّ فِي التَّذْكِرَة

أنت ممن به داء في بطنه بغير كسبه أم أنت ممن به داء في أخلاقه بكسبه

أنت مصاب بمرض في بطنك . أبشر فإنه سبب يمنع عنك عذاب القبر

يوم يمنع عذاب القبر عن الميت فيه

الموت يوم الجمعة وليلتها

"ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر"[79]

أعمال لا تدفع عن أصاحبها عذاب القبر

" إن الميت إذا وضع في قبره "[80]

" وتولى عنه أصحابه يسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا "[81]

احذر أن تكون ممن يقع في عرض أخيه المسلم ؟ حتى لا تكون لك أظافر من نحاس تخدش به وجهك ويكون هذا من عذابك في القبر

[79] الترمذي 1074 , المسند 169/2 , حسنه الألباني في الترغيب 3562

إذا قبض الله عبداً من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلاً لسعادته وحسن مآبه وإنه لم يقبض في هذا اليوم العظيم إلا من كتب الله له السعادة ذكره السيوطي في شرح الصدور 150

[80] الحاكم 379/1 وصححه ووافقه الذهبي , حسنه الألباني في الترغيب 3561

[81] البخاري 1338 , مسلم 2870 , أبو داوود 3231

" يسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حين يقال له يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك " [82]

الكفر

" أما الكافر فيؤتى من قبل رأسه فلا يوجد شيء , ثم أتي عن يمينه فلا يوجد شيء , ثم أتي عن شماله فلا يوجد شيء , فيجلس مرعوباً خائفاً " [83]

الفجور

" إن كان فاجرا أو كافرا جاءه ملك ليس بينه وبينه شيء يرده " [84]

النفاق

" إن كان كافرا أو منافقاً جاءه ملك ليس بينه وبينه شيء يرده " [85]

---

٨٢ الحاكم 379/1 وصححه ووافقه الذهبي , المجمع 51/3-52 رواه الطبراني وإسناده حسن , حسنه الألباني في الترغيب 3561

٨٣ ابن حبان 3113 , الأوسط 2651 وحسن إسناده الهيثمي في المجمع 52/3 , حسنه الألباني في الترغيب 3561

٨٤ المسند 353/6 , والطبراني في الكبير 24 / 86 , 105 الهيثمي في الجمع 51/3 قال رجال أحمد رجال الصحيح , صححه الألباني في الترغيب 3558

٨٥ المسند 3/3 , البزار 872 , الهيثمي في الجمع 48/3 قال رجاله رجال الصحيح والبيهقي في عذاب القبر 55 , صححه الألباني في الترغيب 3558

معاصي يعذب عليها صاحبها في القبر (86)

التفريط في الصلاة المكتوبة وخاصة النوم عن صلاة الفجر

---

[٨٦] الأسباب التي يعذب بها أصحاب القبور على قسمين مجمل ومفصل

أما المجمل فإنهم يعذبون على جهلهم بالله وإضاعتهم لأمره وارتكابهم معاصيه , فلا يعذب الله روحاً عرفته وأحبته وامتثلت أمره واجتنبت نهيه ولا بدناً كانت فيه أبداً فإن عذاب القبر وعذاب الأخرة أثر غضب الله وسخطه على عبده فمن أغضب الله وأسخطه في هذه الدار بارتكابه مناهيه ولم يتب ومات على ذلك كان له عذاب البرزخ بقدر غضب الله وسخطه فمستقل ومستكثر ومصدق ومكذب نقله الشيخ الفوزان في كتابه الإرشاد إلى مجمل صحيح الاعتقاد من كلام السفاريني وأما العذاب المفصل فهو المذكور في هذا المبحث

عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فإنه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك ذكره السيوطي في شرح الصدور 181 عن ابن القيم

" رجل مستلق على قفاه مضطجع وإذا رجل قائم على رأسه بيده صخرة وهو يثلغ بها رأسه فيدهده الحجر فيذهب فيأخذه فما يرجع إلى صاحبه حتى يرجع رأسه كأصح ما كان فيفعل نحو ما فعل

فأولئك الذين ينامون عن الصلاة "

" رجل في يده صخرة يضرب بها رأس رجل فينثر دماغه فتعود الصخرة في يده ويعود رأسه كما كان "

" ملك وأمامه آدمي وبيد الملك صخرة يضرب بها هامة الآدمي يهوى بالصخرة لرأسه فيشدخ رأسه (87) فيدهده الحجر فيدفعه من علو إلى أسفل فيتدحرج فيتبع الحجر الذي رمى به فيأخذه فلا يرجع إلى الذي شدخ رأسه حتى يصح رأسه حتى يلتئم فتعاد رأسه كما كان ثم يعود إليه فيصنع مثل ذلك في الرأس النومة عن الصلاة (88)

التفريط في الصيام بغير عذر

" قوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما "

---

٨٧ الشدخ كسر الشيء

٨٨ البخاري 1386,2791,7047

”هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم “ (89)

التفريط في قراءة القرآن وخاصة من حفظ منه ولم يعمل به ولا يقوم به الليل

”رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بصخرة يشدخ به رأسه فيتدهده الحجر فينطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضربه فهو يفعل به ذلك“

”الرجل الذي يشدخ رأسه رجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار فهو يعمل به ما رأيت إلى يوم القيامة “ (90)

---

٨٩ ابن خزيمة 1986 الحاكم 430/1 وصححه ووافقه الذهبي ابن حبان 7448 , صححه الألباني في الترغيب 1005

قبل تحلة صومهم أي قبل وقت الإفطار

أنت من الصّوامين ؟ أم أنت من المفرطين في صيامهم ؟

أنت من الصّوامين ؟ فاحمد الله فإن صيامك يصونك في قبرك

واحذر أن تكون من المفرطين في صيامهم بغير عذر ؟ فإن العذاب في القبر فظيع لمن يفطر قبل موعد الإفطار فكيف بمن يفرط في صيام الشهر

٩٠ البخاري 1386

رفض القرآن بعد حفظه جناية عظيمة لأنه يوهم أنه رأى فيه ما يوجب رفضه فلما رفض أشرف الأشياء وهو القرآن عوقب في أشرف أعضاءه وهو الرأس

الكذب

"رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد ملك وأمامه آدمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الأيمن فيشقه فيشرشر شدقه إلى قفاه

يقطعه شقا فيدخله في شقه فيشقه حتى يبلغ قفاه ومنخره ثم يتحول إلى الجانب الآخر ثم يخرجه فيدخله في شقه الآخر ويلتئم هذا الشق فهو يفعل ذلك به "

علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به في النهار أنه يعذب على ترك قراءة القرآن بالليل وترك العمل به بالنهار

أنت من المداومين على قراءة القرآن أم أنت من المفرطين في قراءة القرآن

أنت ممن يتعهد قراءة القرآن ؟ أحمد الله سيحمي رأسك في قبرك

واحذر أن تكون من المفرطين في قراءة القرآن, وإياك ثم إياك أن تكون ممن حفظ من القرآن ولا تعمل به ولا تقوم به الليل حتى لا تتعرض للعذاب الشديد في القبر

”رجل ورجل قائم على رأسه بيده كلوب ([91]) من حديد يدخله في شدقه فيشقه “ ” يشرشر فمه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يفعل بالناحية الأخرى ما فعله بهذه الناحية “ ” يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك فما يخلو منها, فإذا تلك الناحية كأصح ما كانت “ ” يلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع به مثل ذلك“

” الرجل الذي يشرشر شدقه وعينه ومنخراه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق “

” فذاك رجل يخرج من منزله يكذب الكذبة فيشيع في الآفاق “

”إنه رجل كذاب كان يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به هذا إلى يوم القيامة “ ([92])

المعاملات الربوية

---

[91] الكلوب سكين مشرشر والشدق جانب الفم عند ملتقى الشفتين

[92] البخاري 1386,2791,7047

الاختلاف في كونه مستلقيا وفي الأخرى مضطجعا والأخرى كان جالسا وفي الأخرى قائما يحمل على اختلاف حال كل منهم

لما كان الكذاب يساعده في كذبه عينه ولسانه بترويج باطله وقعت المشاركة بينهم في العذاب

" رجل يسبح في نهر من دم أحمر وقد ألجمه وعلى شط النهر رجل يوقد نارا فيها حجارة كلما أراد أن يخرج أخذ حجرا منها فألقاه في فيه فرجع " " نهر من دم فيه رجل ورجل قائم على وسط النهر بين يديه حجارة يرمي الرجل الذي في النهر كلما أراد أن يخرج منه رماه الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان "

"الرجل الذي يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا " (93)

أكل أموال اليتامى

"شبه بركة وإذا فيها رجل يسبح وإذا رجل قائم على شفة البركة بيده صخرة فيجيء السابح فيفغر له فاه فيلقمه ذلك الحجر "

"الرجل الذي في البركة يلقم حجرا فذلك الرجل الذي يأكل مال اليتيم "

الزنا

---

[٩٣] البخاري 1386,2791,7047

عوقب آكل الربا بسباحته في النهر الأحمر وإلقامه الحجارة لأن أصل الربا يجري في الذهب والذهب أحمر وأما إلقام الملك له الحجر فإنه إشارة إلى انه لا يغني عنه شيئا وكذلك الربا فإن صاحبه يتخيل أن ماله يزداد والله من وراءه محقه

" بيت مثل التنور " " أسفله أضيق من أعلاه " " فيه لغط وأصوات فيه ناس رجال ونساء عراة" " يوقد النار تحتهم " " يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا "

"كلما أوقدت ضجوا فإذا أطفأت سكنوا" "رجال ونساء عراة فإذا أوقد تحته ارتفعوا حتى يكادون أن يخرجوا منه وإذا أخمدت رجعوا فيها" " الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور هم الزناة والزواني " " (94)

" قوم أشد شيء انتفاخا وأنتنه ريحا كأن ريحهم المراحيض "

---

٩٤ البخاري 1386,2791,7047

مناسبة العري لهم لاستحقاقهم أن يفضحوا لأن عادتهم أن يستتروا في الخلوة فعوقبوا بالهتك والحكمة في إتيان العذاب من تحتهم كون جنايتهم من أعضاءهم السفلى

أنت ممن يحب المشي للمساجد أم أنت ممن يحب المشي للزنا واللواط

أنت ممن تحب الذهاب للدروس والصلاة في المساجد ؟ فاحمد الله سيكون حصنك قبل رجليك في قبرك

واحذر من الوقوع في الزنا فإن العذاب عليه مخيف في القبر

" هؤلاء الزانون " [95]

العجب بالنفس والمظهر

"رجل يمشي يتبختر في حلة تعجبه نفسه مرجل رأسه يختال في مشيته إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة "(96)

الكبر والإعجاب بسدل الثوب وجره على الأرض تكبراً

"رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة " (97)

الإيقاع في أعراض الناس

" قوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم "

"هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم " (98)

النميمة والغيبة

---

[٩٥] ابن خزيمة 1986 الحاكم 430/1 وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني في الترغيب 2393 , ابن حبان 7448

[٩٦] البخاري 578

معنى يتجلجل في الأرض أي ينزل فيها مضطربا اضطرابا شديد ويندفع

[٩٧] البخاري 3485

[٩٨] المسند 224/3 أبو داود 4878 , صححه الألباني في الترغيب 2839

" رجل في يده صخرة يضرب بها رأس رجل فينشر دماغه كأنه خبزة فتعود الصخرة في يده ويعود رأسه كما كان "

" الذي يثلغ رأسه فيترك كأنه خبزة فذلك الرجل النمام "

" رجلان يعذبان في قبورهما عذباً شديداً وكان الأخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بالنميمة " (99) "فكان يسعى بالنميمة " ([100])

عدم الاستتار من البول

" قبرين فيهما رجلان ليعذبان وما يعذبان من كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله " ([101])

الاستهزاء بالتستر للبول

" صاحب بني إسرائيل , كانوا إذا أصابهم البول قرضوه بالمقارض فنهاهم , فعذب في قبره " (102)

---

٩٩ الغيبة تلازم النميمة لأن النميمة مشتملة على ضربين نقل كلام المغتاب إلى الذي اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريده ومفسدة النميمة أعظم

١٠٠ البخاري 1378

١٠١ البخاري 1378

أنت ممن لا يستتر من بوله ؟ انتبه فإن هذا مما يعذب عليه في القبر

١٠٢ ابن ماجة 346 وابن حبان 3127 , صححه الألباني في الترغيب 162

الصلاة بدون طهور وعدم نصرة المظلوم

" "أمر بعبد من عباد الله عز وجل أن يضرب في قبره بمائة جلدة فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى صارت جلدة واحدة فجلد جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه أفاق فقال علام جلدتموني قالوا إنك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره " ([103])

ترك الرضاعة بدون عذر

"نساء تنهش ثديهن الحيات "

" هؤلاء يمنعن أولادهن ألبانهن" ([104])

عن عبد الرحمن بن حسنة قال "خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده الدرقة فوضعها ثم جلس فبال إليها فقال بعضهم أنظروا إليه يبول كما تبول المرأة فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويحك ما علمت ما أصاب صاحب بني إسرائيل , كانوا إذا أصابهم البول قرضوه بالمقارض فنهاهم , فعذب في قبره"

١٠٣ أبو الشيخ في كتاب التوبيخ , حسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2234 , والصحيحة 2774

أنت ممن يصلي بدون طهور أو تمر على المظلوم ولا تنصره ؟

إياك ثم إياك أن تتجرأ على فعل هذه الأمور فتجلد في قبرك

١٠٤ ابن خزيمة 1986 الحاكم 430/1 وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني في الترغيب 2393 , ابن حبان 7448

مخالطة الأعمال الصالحة بالمعاصي

"أرض بيضاء كأنها الفضة وإذا فيها نهر يجري ويجيء قوم نصف أجسادهم كأحسن ما أنت راء ونصف أجسادهم كأقبح ما أنت راء فيدخلون في ذلك النهر كأنما أمروا به فيخرجون منه كأنما دهنوا بالدهان " "القوم الذين كانوا شطرا منهم حسنا وشطر منهم قبيحا فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتجاوز الله عنهم""فيغفر الله لهم "([105])

أنت عندك نساء لا يرضعن أولادهن بدون عذر ؟ أخبرهن أن هذا مما يعذب عليه في القبر

١٠٥ البخاري 1386,2791,7047

احذر أن تكون من أصحاب مخالطة الأعمال الصالحة بالمعاصي حتى لا يكون بدنك في البرزخ نصفه حسن ونصفه قبيح

البحث الخامس

الأرواح في مستقرها بالبرزخ

تفاوت الأرواح في مستقرها بالبرزخ

الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت

فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى، وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهم متفاوتون في منازلهم

آدم عليه السلام في السماء الدنيا بنهرين يطردان النيل والفرات عنصرهما (106)

السماء الثانية يحيى وعيسى عليهما السلام

السماء الثالثة يوسف عليه السلام

ا السماء الرابعة إدريس عليه السلام

السماء الخامسة هارون عليه السلام

السماء السادسة موسى عليه السلام

---

١٠٦ البخاري 7517

جاء تفاوت الأنبياء في السموات في هذه الرواية

السماء السابعة إبراهيم عليه السلام (107)

---

[١٠٧] البخاري 3887

أرواح الأنبياء بعد مفارقة البدن في الرفيق الأعلى ولها إشراف على البدن وتعلق به '' إن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء '' الآيات البينات ج 1 / ص 78 , وصححه الألباني في تحقيقه عليه

فإن '' الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون '' البزار في مسنده 256 , صححه الألباني في الصحيحة 621

وحياة الأنبياء بعد الموت حياة برزخية فيها من الخصائص ما ليس لغيرهم

والمؤمن أيضا يصلي في قبره

فعند سؤال الملكين للمؤمن في القبر '' أرأيتك هذا الذي كان فيكم ما تقول فيه؟ وماذا تشهد عليه؟ فيقول: دعوني حتى أصلي، فيقولان: إنك ستفعل ''ابن ماجة 4272 , ابن حبان في صحيحه781 والحاكم 1 / 379 – 380 وصححه ووافقه الذهبي , وحسنه الألباني في الترغيب 3561

وذكر القرطبي في التذكرة ج 1/ص 184 أن الأرض لا تأكل أرواح الشهداء , وقال ابن تيمية في الفتاوى 5 / 526 قد عرف أبدان كثيرة لا يأكلها التراب كأبدان الأنبياء وغيرهم من الصديقين وشهداء أحد وغير شهداء أحد والأخبار بذلك متواترة , والشيخ العثيمين رحمه الله في المجلد 2/25-26 من فتاويه قال قد حدثني بعض الناس أنهم في هذا البلد هنا في عنيزة كانوا يحفرون لسور البلد الخارجي، فمروا على قبر فانفتح اللحد فوجد فيه ميت أكلت كفنه الأرض وبقي جسمه

منزل المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم قصر مثل السحابة البيضاء (108) في جنة عدن وفيها دار عامة المؤمنين لم يرى أحسن منها في وسط شجرة عظيمة في روضة خضراء فيها من كل لون الربيع ودار الشهداء أحسن وأفضل في أعلى الشجرة (109)

يابساً لكن لم تأكل منه شيئاً حتى إنهم قالوا إنهم رأوا لحيته وفيها الحناء وفاح عليهم رائحة كأطيب ما يكون من المسك، فتوقفوا وذهبوا إلى الشيخ وسألوه فقال دعوه على ما هو عليه واجنبوا عنه ، احفروا من يمين أو من يسار

أما عموم أبدان الموتى فإنها تفنى" ليس من الإنسان شيء لا يبلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة "البخاري 935 ومسلم 292/18 , عجب الذنب هو العظم الحديد الذي يكون أسفل الصلب قال لقرطبي في التذكرة 184/1 وهو رأس العصعوص

" كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب "النسائي 2076 , ابن ماجة 4266 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 3574

١٠٨ البخاري 1386, 7047 وفيه قولا جبريل وميكائيل للنبي صلى الله عليه وسلم" إنه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك" وفي الرواية الثانية "وأنت داخله"

"في السماء قصر من لؤلؤ وزبرجد على نهر الكوثر"البخاري 7517

١٠٩ البخاري 1386, 7047

" الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة " (110)

و " أرواح الشهداء في جوف طير خضر " " أرواح الشهداء في حواصل طير خضر " (111) **" لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت** (112)**، ثم تأوي إلى تلك القناديل "** (113)

---

١١٠ " الدارمي 2/ 206-207 , صححه الألباني في المشكاة 3859

" القتلى ثلاثة مؤمن جاهد نفسه وماله في سبيل الله فإذا لقي العدو قاتل حتى يقتل قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة ومؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ممصمصة محت ذنوبه وخطاياه إن السيف محاء للخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة شاء ومنافق جاهد بنفسه وماله فإذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فذاك في النار إن السيف لا يمحو النفاق "

١١١ الدارمي 206/2 , صححه الألباني في الصحيحة 2633

١١٢ الأرواح تسرح في الجنة في الحياة البرزخية , أما دخول الجنة في الحياة الأخرة بعد البعث يكون للبدن والروح معاً في أعظم اكتمال لهما

١١٣ مسلم 6 / 38 - 39 الأحوذي في شرح الترمذي 288/8 والدارمي2 / 206 وابن ماجه 2 / 185 والبيهقي في الشعب 4 / 19 - 20 والطيالسي 38 /294

ومنها لها قناديل معلقة تحت العرش تسرح (114) ومنها تأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش (115)

وشهداء" أرواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في أيها شاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش " (116)

وشهداء" أرواحهم في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش "(117)

ومن " الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية " (118)

---

١١٤ صححه الألباني في صحيح الجامع 1558 , 2438

١١٥ أبو داوود 2520 , صححه الألباني في صحيح الجامع 9336

١١٦ ابن ماجة 1449 , صححه الألباني في الصحيحة 2633

١١٧ الترمذي 3011 , صححه الألباني في الصحيحة 1384

١١٨ المسند 266/1 , صححه الألباني في الترغيب 1378

هذه أرواح مقرها بباب الجنة ومن الأرواح ما يكون محبوسا في قبره كصاحب الشملة التي غلها ثم استشهد " إن الشملة التي غلها لتشتعل عليه نارا " أبو داوود 2711 , صححه الألباني في سنن أبي داود

و" أرواح المؤمنين في أجواف طير خضر تعلق بشجر الجنة " (119)

" نسمة المؤمن طير (120) تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله في جسده يوم يبعثه " (121)

" إنما نسمة المسلم طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله عز وجل إلى جسده يوم القيامة " (122)

ولا تظن أن بين الآثار الصحيحة في هذا الباب تعارضا, فإنها كلها حق يصدق بعضها بعضا، لكن الشأن في فهمها ومعرفة النفس وأحكامها، وأنها لها شأنا غير شأن البدن.

وأن منها مرسلة ومحبوسة وعلوية وسفلية، ولها بعد المفارقة صحة ومرض ولذة ونعيم وألم أعظم مما كان لها حال اتصالها بالبدن بكثير, فهنالك الحبس والألم والعذاب والمرض والحسرة، وهنالك اللذة والراحة والنعيم والإطلاق

[119] مسلم 1887 , المسند 266/1 وصححه أحمد شاكر 2390 وحسنه الألباني في صحيح الترغيب 1378

[120] الأرواح منها ما تكون على شكل طائر في الجنة ومنها ما تكون في أجواف طير خضر فهي كالكواكب بالنسبة إلى أرواح عموم المؤمنين فيكون الطائر مركبا للروح كالبدن لها ويكون لبعض المؤمنين والشهداء , والتي تكون كالطير تطير بأنفسها والتي في جوف الطير تسرح بها فهي أفضل لأنها محمولة

[121] ابن ماجة 4271 , صححه الألباني في المشكاة 1632

أرواح الأطفال

"في روضة خضراء فيها من كل لون الربيع فيها شجرة عظيمة في أصل الشجرة إبراهيم والصبيان حوله" (123)

"بين ظهري الروضة إبراهيم عليه السلام رجل طويل يكاد يرى رأسه طولاً في السماء وحوله ولدان كل مولود ولد على الفطرة" (124)

"ذراري المؤمنين غلمان يلعبون بين نهرين" (125)

---

[١٢٢] المسند 3 / 455 , صححه الألباني في الصحيحة 2 / 730

الروح تبقى بعد مفارقة البدن وهذه الأحاديث الدالة على نعيم الأرواح وعذابها بعد المفارقة إلى أن يرجعها الله تعالى في أجسادها قد دلت على أن الأرواح لا تموت فإنها خلقت للبقاء وإنما تموت الأبدان ولو ماتت الأرواح لانقطع عنها النعيم والعذاب ذكر ذلك ابن تيمية في مجموع الفتاوى 4 / 262 - 270 وصرح به 4 / 292

أما الموت عند نفخة الصعق فإن الله يحكم على كل الخلق بالموت بما فيهم الروح الأمين جبريل عليه السلام وملك الموت نفسه ولا يبقى إلا الواحد القهار الذي بيده الأمر كله حتى يأمر بالبعث وإنبات الأجساد وإعادة كل روح إلى جسدها

[١٢٣] البخاري 1386, 7047

[١٢٤] البخاري 7047

أرواح ولدان المؤمنين في أجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت، فتأوي إلى قناديل معلقة في العرش (126)

ومن الأرواح ما يكون محبوسا في الأرض لم يعل إلى الملأ الأعلى, فإنها كانت روحا سفلية أرضية, فإن الأنفس الأرضية لا تجامع الأنفس السماوية كما لا تجامعها في الدنيا، والنفس التي لم تكتسب في الدنيا معرفة ربها ومحبته وذكره والأنس به والتقرب إليه، بل هي أرضية سفلية،

---

١٢٥ ابن خزيمة 1986 , ابن حبان 7448 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 2393 وقال الحافظ بن حجر ولا علة له وجود إسناد الطبراني 12/ 460

''ذراري المؤمنين يكفلهم إبراهيم في الجنة'' صحيح ابن حبان ج 30 / ص 417

'' ذراري المؤمنين يحصنهم إبراهيم '' مسند الشاميين للطبراني ج 2 / ص 275

١٢٦ ذكره ابن كثير في تفسير الآية 46 من سورة غافر موقوفاً على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ويشهد له حديث عائشة أم المؤمنين قالت ''دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشةُ '' مسلم 428/16 , النسائي 1946 , ذكر السندي في شرح الحديث أن النووي قال أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة

لا تكون بعد المفارقة لبدنها إلا هناك, كما أن النفس العلوية التي كانت في الدنيا عاكفة على محبة الله وذكره والتقرب إليه والأنس به تكون بعد المفارقة مع الأرواح العلوية المناسبة لها, فالمرء مع من أحب في البرزخ والله تعالى يزوج النفوس بعضها ببعض في البرزخ ويوم المعاد, ويجعل المؤمن مع النسم الطيب, وهي الأرواح الطيبة المشاكلة, فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأخواتها وأصحاب عملها، فتكون معهم هناك ومنها أرواح تكون في تنور الزناة والزواني، وأرواح في نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة كما مر معنا

فليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد، بل روح في أعلى عليين، وروح أرضية سفلية لا تصعد عن الأرض (127)

---

[١٢٧] ذكر ذلك الشيخ الفوزان في الإرشاد 241 من كلام ابن القيم

وبذلك يكون ميت مستريح وميت مستراح منه كما بين النبي صلى الله عليه وسلم" المؤمن يموت فيستريح من مصائب الدنيا ونصبها وأذاها والفاجر يموت فيستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب " البخاري 6513 , النسائي 1929

النعيم والعصاب
رحلة الروح

المبحث السادس

علامات حسن الخاتمة

أمور تستفيد بها الأرواح من البشر قبل وبعد خروجها

علامات حسن الخاتمة

الشريعة وضعت علامات بينات يستدل بها على حسن الخاتمة فأيما امرئ مات بإحداها كانت له بشارة عظيمة

التوفيق للعمل الصالح قبل الممات

" إذا أراد الله بعبد خيرا عسله قيل وما عسله قال يفتح له عمل صالح قبل موته فيقبضه عليه " (128)

" يفتح له عملا صالحا بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله " (129)

" إذا أحب الله عبدا عسله قالوا ما عسله يا رسول الله قال يوفق له عملا صالحا بين يدي أجله حتى يرضى عنه جيرانه " (130)

---

١٢٨ الحاكم 4/ 340 , صححه الألباني في ظلال الجنة 1/ 188 , في الصحيحة 403 والجامع الصحيح 307

١٢٩ المسند 5/ 224 , صححه الألباني في الصحيحة 1114

أن يكون أخر كلامه لا إله إلا الله عند الممات

" من كان أخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " (131)

الموت على ذكر الله

" خير العمل أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله " (132)

" أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله " (133)

الموت على صدقة

" من تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة " (134)

الموت على صيام

" من صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة " (135)

---

١٣٠ ابن حبان 342 , الحاكم 1/ 340, البيهقي في الزهد 818 , صححه الألباني في الترغيب 3358

١٣١ أبو نعيم في الحلية 6/ 112 , صححه الألباني في الصحيحة 1836

١٣٢ ابن حبان 815 , البزار في كشف الأستار 3095 , حسنه الألباني في صحيح الجامع 165 من رواية ابن السني في عمل اليوم والليلة

١٣٣ ابن حبان 815 , البزار في كشف الأستار 3095 , حسنه الألباني في صحيح الجامع 165 من رواية ابن السني في عمل اليوم والليلة

١٣٤ المسند 391/5 , صححه الألباني في الترغيب 985

١٣٥ المسند 391/5 , صححه الألباني في الترغيب 985

الموت على صلاة

" يبعث العبد على ما مات عليه " (136)

الموت في الحج والعمرة

"من خرج حاجاً فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ومن خرج معتمراً فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة" (137)

الموت في عرقه

" المؤمن يموت بعرق الجبين " (138)

---

١٣٦ مسلم 206/17

١٣٧ أبو يعلى 637/11 , صححه الألباني لغيره في الترغيب 1114

١٣٨ النسائي 1828 , الترمذي 982 وحسنه , صححه الألباني في المشكاة 1610

قال العراقي في شرح الترمذي إن عرق الجبين يكون من الحياء وذلك أن المؤمن إذا جاءته البشرى مع ما كان قد اقترف من الذنوب حصل له بذلك خجل واستحياء من الله تعالى فيعرق بذلك جبينه

والكافر في عمى من ذلك كله والموحد المعذب في شغل عن هذا بالعذاب الذي قد حل به وإنما العرق الذي يظهر لمن حلت به الرحمة فإنه ليس من ولي ولا صديق ولا بر إلا وهو مستح

خروج نفسه رشحاً

" نفس المؤمن تخرج رشحا ونفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار "(139)

الموت في الرباط وموت الشهادة

كما مر معنا في الروايات المتعددة التي تبين حسن الخاتمة لأقسام أربعة

الموت بالامراض كالمطعون والمبطون وذات الجنب والمرأة تموت بجمع والنفساء والسل

القتل دفاع سواء عن الدين أو الأهل أو الدم أو المال أو المظلمة

الموت بالحوادث كالهدم الغرق والحرق وأكل السباع والتردي من الجبل

القتل في سبيل الله وهو أشرفهم وأعظمهم أجراً

من ربه مع الْبِشْر والتحف والكرامات ويحتمل أن عرق الجبين علامة جُعِلَتْ لموت المؤمن وإن لم يعقل معناه

[١٣٩] أبو داود 3117 ' النسائي1 / 259 , ابن ماجه 1445 , الهيثمي4 / 323 رواه الطبراني في الكبير و إسناده حسن , حسنه الألباني في الصحيحة 2151

ثناء الناس بالخير مما يستأنس به الأهل على ميتهم

" من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض " (140)

" إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر " (141)

" أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قيل وثلاثة قال وثلاثة قيل واثنان قال واثنان " (142)

" ما من عبد مسلم يموت فشهد له ثلاثة أبيات من جيرانه الأدنين بخير إلا قال الله تعالى قد قبلت شهادة عبادي على ما علموا وغفرت له ما أعلم "(143)

---

١٤٠ البخاري 1367 , مسلم 7/ 22

١٤١ الحاكم 3377/1 , صححه الألباني في الصحيحة 1694 وقال في ثناء الناس عن الميت من جمع من المسلمين الصادقين أقلهم اثنان من جيرانه العارفين به من ذوي الصلاح والعلم موجب له الجنة

١٤٢ البخاري 1368

أمور تحتاجها الروح من البشر

قبل الموت

عيادته إن كان مريضاً

" إذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه "(144)

---

١٤٣ المسند 2 / 384 , حسنه الألباني لغيره في الترغيب 3516

١٤٤ المنذري في الترغيب والترهيب 3986 , صححه الألباني في الترغيب 3467

" أمرنا بعيادة المريض " البخاري 5175

إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض فأطمعوه في طول الحياة لما هو فيه من كرب وأذهبوا حزنه فيما يتعلق بأجله بأن تقولوا لا بأس طهور , يطول الله عمرك ويشفيك ويعافيك فاذهبوا كربه فيما يتعلق بأجله فإنه وإن لم يرد شيء من الموت المقدر ولا يطول عمره لكن يطيب نفسه ويفرجه ويصير ذلك سبباً لانتعاش طبيعته وتقويتها ويضعف المرض تحفة الأحوذي

فإن ذلك التنفيس لا أثر له إلا في تطييب نفسه

" عودوا المريض "(145)

" عودوا المريض اتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة "(146)

تلقينه شهادة التوحيد في وقت الاحتضار

" لقنوا موتاكم لا إله إلا الله " (147)

قال ابن القيم وهذا نوع شريف من أنواع العلاج فإن تطييب نفس العليل يقوي الطبيعة وينعش القوى ولمسرة المريض تأثير مخصوص في تخفيف علته والعامل بالسنة يرجى له البركة في عمره المناوي في فيض القدير 1 / 438

١٤٥ البخاري 5174

١٤٦ المسند 3/ 32 , صححه الألباني في الترغيب 3469

١٤٧ مسلم 458/6 , أبو داوود 3117 , الترمذي 976

يستحب تلقين المحتضر قول لا إله إلا الله الفروع 190/2 رجاء أن يقولها فيفلح لأنه لا يزال في دار التكليف ، ومن الممكن أن يستفيد من تلقينه فيكون من أهل الجنة أما التذكير بالشهادة لمن حضره الموت فهي تابعة لذلك

قال النووي في المجموع 5 / 115 فينبغي الاقتصار علي لا اله إلا الله لظاهر الحديث قال أصحابنا وغيرهم من العلماء وينبغي أن لا يلح عليه في ذلك

الشيخ الألباني في أحكام الجنائز قال ليس التلقين ذكر الشهادة بحضرة الميت وتسميعها إياه، بل هو أمره بأن يقولها واستدل بهذا الحديث" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من

الا يقولوا في حضوره إلا خير

" إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون "(148)

" فإن الملائكة تؤمن على ما قاله أهل البيت "(149)

بعد الموت

تغميض عينه

الأنصار، فقال يا خال قل لا إله إلا الله ، فقال أخال أم عم ؟ فقال بل خال ، فقال فخير لي أن أقول لا إله إلا الله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم " المسند 3/ 152, 154 , 268 , صححه الألباني في أحكام الجنائز 13

ولا يزاد في التلقين عن ثلاث لئلا يضجر إلا أن يقال بعدها بشيء فيعاد تلقينه بلطف ومدارة ليكون أخر كلامه لا إله إلا الله المغنى 2/ 305

١٤٨ مسلم 461/6

يستحب لمن حضر الميت أن لا يتكلم إلا بخير المغني 2 / 306 , فيه الندب إلى قول الخير حينئذٍ من الدعاء والاستغفار له وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه ، وفيه حضور الملائكة حينئذٍ وتأمينهم لنووي في شرح مسلم 462/6

١٤٩ المسند 125/4 , ابن ماجة 1455 , صححه الألباني في صحيح الجامع 492 وحسنه الألباني في الصحيحة 1092

" إذا حضرتم موتاكم فأغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح " (150)

تغسيل بدنه

" اغسلوه بماء وسدر " (151)

---

١٥٠ ابن ماجة 1455 , صححه الألباني في صحيح الجامع 492 , الصحيحة 1092

إذا تيقن موته استحب تغميض عينه لئلا يقبح منظره الزركشي 2/ 278 , الفروع 2/ 191 وفيه ويقول بسم الله وعلى وفاة رسول الله " إذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله "البيهقي 385/3 , , صحح الألباني في الإرواء 691 إسناده للتابعي بكر بن عبد الله ووقفه عليه

، قال أحمد يُكره أن يُغمضه جُنُب أو حائض أو يقرباه ويشد لحييه ، ويلين مفاصله، وينزع ثيابه ويسجيه بثوب

قال النووي في استحباب إغماض الميت أجمع المسلمون على ذلك , والحكمة فيه ألا يقبح بمنظره لو ترك إغماضه وقال في المجموع 5/ 120ويشد لحييه بعصابة عريضة تجمع جميع لحييه يشد العصابة على رأسه لأنه إذا لم يفعل ذلك استرخي لحيه وانفتح فمه فقبح منظره وربما دخل إلي فيه شئ من الهوام , وتلين مفاصله لأنه أسهل في الغسل ولأنها تبقي جافية فلا يمكن تكفينه وتخلع ثيابه لان الثياب تحمي الجسم فيسرع إليه التغير والفساد ويجعل علي سرير أو لوح حتى لا تصيبه نداوة الأرض فتغيره

ولا بأس بتقبيله والنظر إليه ولو بعد تكفينه الفروع 193/2 وفي المغني يسارع في قضاء دينه " نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه "الترمذي 1079 وحسنه , صححه الألباني في المشكاة 2915

" اغسلنها بالسدر وتراً ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك واجعلن في الآخرة كافور أو شيئاً من كافور" (152)

تكفينه

" وكفنوه " (153)

---

[١٥١] البخاري 1265 , 1266 , 1267

غسل الميت فرض كفاية المغني 309/2

لأمره صلى الله عليه وسلم به في المحرم الذي وقصته ناقته " بينا رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة إذ وقع عن راحلته فأقصعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه بثوبيه ولا تخمروا رأسه ولا تحنطوه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا "وقوله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته زينب رضي الله عنها كما في حديث أم عطية رضي الله عنها قالت " دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن قي الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا آذناه فألقى الينا حقوه فقال أشعرنها إياه "

والشهيد لا يغسل إلا أن يكون جنبا المغني 313/2

[١٥٢] البخاري1263 , مسلم 7/ 6

كيفية الغسل مبسوطة في كتاب أحكام الجنائز للألباني لمن أراد أن يتوسع في المسألة

[١٥٣] البخاري 1265

" إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه إن استطاع " (154)

" إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم يبعثون في أكفانهم ويتزاورون في أكفانهم " (155)

تكفين الميت فرض كفاية المغني 309/2

لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في حديث المحرم الذي وقصته الناقة

والمراد بإحسان الكفن نظافته وكثافته وستره وتوسطه وليس المراد به السرف فيه والمغالاة ونفاسته

المغني 328/2 وتجمر أكفانه أي تبخر بالعود ، وهو أن يترك العود على النار في مجمرٍ ، ثم يبخر به الكفن حتى تعبق رائحته ، ويطيب، ويكون ذلك بعد أن يرش عليه ماء الورد ، لتعلق الرائحة به " إذا جمرتم الميت فجمروه ثلاثا "صححه الألباني في أحكام الجنائز 64 " إذا جمرتم الميت فأوتروا "المسند 3/ 331 , صححه الألباني في صحيح الجامع 481 أوصى أبو سعيد ، وابن عمر ، وابن عباس أن تجمر أكفانهم بالعود

١٥٤ مسلم 7/ 14

١٥٥ مسلم 7/ 26

" الثياب البيض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم " المسند 1/ 247 , أبو داوود 3878 , الترمذي 994 , صححه الألباني في صحيح الجامع 2115

يكفن في ثلاثة أثواب بيض ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ” كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ، ليس فيها قميص ولا عمامة “

يدرج فيها إدراجا ، ويجعل الحنوط فيما بينها ولا يزيد عليها ولا ينقص منها قال الترمذي العمل عليها عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وهو مذهب الشافعي المغني 2/ 328 -329 والمستحب أن يؤخذ أحسن اللفائف وأوسعها فيبسط أولا ليكون الظاهر للناس أحسنها ، فإن هذا عادة الحي يجعل الظاهر أفخر ثيابه ، ويجعل عليها حنوطًا ، ثم يبسط الثانية التي تليها في الحسن والسعة عليها ، ويجعل فوقها حنوطاً وكافوراً ثم يبسط فوقهما الثالثة ، ويجعل فوقها حنوطاً وكافورا ، ولا يجعل على وجه العليا ، ولا على النعش شيء من الحنوط لأن الصديق رضي الله عنه قال لا تجعلوا على أكفاني حنوطاً

ثم يحمل الميت مستورا بثوب فيوضع فيها مستلقيا , لأنه أمكن لإدراجه فيها ، ويجعل ما عند رأسه أكثر مما عند رجليه ، ويجعل من الطيب على وجهه ومواضع سجوده وَمَغَابِنِهِ , لأن الحي يتطيب هكذا ويجعل بقية الحنوط والكافور في قطن ، ويجعل منه بين اليتيه برفق ، ويكثر ذلك ليرد شيئا إن خرج منه حين تحريكه ، ويشد فوقه خرقه مشقوقة الطرف كَالتُّبَّانِ ، وهو السراويل بلا أكمام ، ويجعل الباقي على منافذ وجهه ، في فيه ، ومنخريه، وعينيه ؛ لئلا يحدث منهن حادث

ويجوز التكفين في ثوبين لقول النبي صلى الله عليه وسلم في المحرم الذي وقصته دابته ”وكفنوه في ثوبين“ البخاري 1265

الإسراع بجنازته

" أسرعوا بالجنازة " (156)

ويجب كفن الميت في ماله مقدما على الدين وغيره وإذا لم يكن للميت مال فكفنه على من تلزمه مؤونته في الحياة وكذلك دفنه وما لا بد للميت منه لان ذلك يلزمه حال الحياة فكذلك بعد الموت المغني 338/2

[١٥٦] البخاري 1315

يستحب الإسراع بها المغني 359/2 " فإن تك صالحة فخير تقدمونه إليه , وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ", مسلم 7/ 15

اتباع الجنائز سنة وهو على ثلاثة أضرب أحدها ، أن يصلي عليها ثم ينصرف ولم يتبعها إلى القبر

الثاني أن يتبعها إلى القبر ثم يقف حتى تدفن " من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين "" كل قيراط مثل أحد " البخاري 1325 , مسلم 7/ 18

الثالث: أن يقف بعد الدفن فيستغفر له ويسأل الله له التثبيت ويدعو له بالرحمة فإنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دفن ميتا وقف فقال " استغفروا الله واسألوا الله له التثبيت فانه الآن يسئل " الحاكم 1/ 370 , صححه الألباني في صحيح الجامع 947

" أمرنا رسول اله صلى الله عليه وسلم باتباع الجنائز "(157)

الصلاة عليه

" إن أخاً لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه "(158)

ويستحب لمتبع الجنازة أن يكون متخشعاً متفكراً في حاله متعظا بالموت وبما يصير إليه الميت لا يتحدث بأحاديث الدنيا ولا يضحك المغني 361/2

" وامشوا مع الجنائز تذكركم الآخرة " المسند 3/ 23 , صححه الألباني في الترغيب 3469

١٥٧ البخاري 1239 , 1240

١٥٨ مسلم 7/ 26

الصلاة على الميت فرض كفاية المغني 344/2 " والطفل يصلى عليه "النسائي 1942 , صححه الألباني في المشكاة 1667 " والسقط يصلى عليه "المسند 4/ 249 , صححه الألباني في الإرواء 716 فأما السقط الذي لم يبلغ أربعة أشهر فلا يغسل ولا يصلى عليه ويلف في خرقة ويدفن لعدم وجود الحياة لا نعلم فيه خلافا

صفة صلاة الجازة صلاة الجنازة شرع فيها التخفيف ولهذا لا يقرأ فيها بعد الفاتحة بشيء وليس فيها ركوع ولا سجود والتكبير على الجنازة أربع لا يجوز النقص منها ولا تسن الزيادة عليها يكبر أربع تكبيرات" النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات " البخاري 1333 كل تكبيرة مقام ركعة ويرفع يديه مع كل تكبيرة , يكبر الأولى ويقرأ الفاتحة ويكبر الثانية ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

الدعاء في الصلاة عليه

" اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار" (159)

ويدعو بعد التكبيرة الثالثة " إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء " أبو داود 3199 وحسنه الألباني في صحيح الجامع 671 والدعاء ها هنا واجب لهذا الحديث ويخلص الدعاء , يدعو لنفسه ولوالديه وللميت وللمسلمين بما روي

ثم يقف بعد التكبيرة الرابعة قليلا ويسلم تسليمه واحدة عن يمينه المغني 2/ 348

وإذا صليت فلا تبرح مصلاك حتى ترفع

ويستحب أن يصف في الصلاة على الجنازة ثلاثة صفوف المغني 2/ 350

" من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب " الترمذي 1028 , أبو داوود 3166 , الألباني حسن الموقوف في سنن أبو داوود

قال أحمد أحب إذا كان فيهم قلة أن يجعلهم ثلاثة صفوف قيل له فان كان وراءه أربعة؟ قال يجعلهم صفين في كل صف رجلين وكان الإمام مالك يصفهم ثلاث صفوف

ومن فاته شئ من التكبير قضاه المغني 2/ 350

[١٥٩] مسلم 34/7

الإسراع بدفنه

" اللحد لنا والشق لغيرنا " (160)

وإن كان صبيا جعل مكان الاستغفار له اللهم اجعله ذخرا لوالديه وفرطا وأجرا وشفيعا مجابا، اللهم ثقل به موازينهما وأعظم به أجورهما، واجعله في كفالة أبيه إبراهيم، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، وقه برحمتك عذاب الجحيم، اللهم اغفر لأسلافنا وافراطنا ومن سبقنا بالإيمان المغني 2/ 348

وبأي شئ دعا مما ذكر أو نحوه أجزأ

يقول عند دخول المقابر

" السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون " مسلم 7 / 48

[١٦٠] الترمذي وأبو داود 3208 , وابن ماجه 1554, صححه في سنن أبو داوود وابن ماجة

معنى الشق أن يحفر في الأرض شقاً يضع الميت فيه ويسقفه عليه بشيء

ومعنى اللحد انه إذا بلغ أرض القبر حفر فيه مما يلي القبلة مكانا يوضع فيه الميت، فان كانت الأرض رخوة جعل له شبه اللحد من الحجارة

ويوضع الميت في اللحد على جنبه الأيمن مستقبل القبلة بوجهه ويضع تحت رأسه لبنة أو حجراً أو شيئاً مرتفعاً كما يصنع الحي ويدنى من الحائط لئلا ينكب على وجهه ويسند من ورائه بتراب لئلا ينقلب

ويدخل قبره من عند رجل القبر إن كان أسهل عليهم

أمور تحتاج الروح من البشر تركها

ترك النياحة

" الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه " (161)

المستحب أن يوضع رأس الميت عند رجل القبر ثم يسل سلا إلى القبر المغني 2/ 379

ويقول " في سبيل الله وعلى سنة رسول الله " " بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم "الترمذي 1046 وحسنه , أبو داوود 3213 , صحح الألباني فيسن أو داوود

ويحثوا التراب في القبر ثلاث حثيات ويهال عليه التراب المغني 2/ 382 ويرش عليه الماء ليتلبد ترابه

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال " استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل " أبو داوود 3221 , صححه الألباني في أحكام الجنائز 64

" استغفروا لأخيكم "البخاري 1327 , مسلم 7/ 25

ويستحب تعزية أهل الميت المغني 2/ 409

" ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة , إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة " ابن ماجة 1601 , صححه الألباني في الصحيحة 195

[١٦١] البخاري 1292 , النسائي 1852

" ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية" البخاري 1294

ترك بكاء الاعتراض وليس بكاء الرحمة

" يعذب الميت ببكاء أهله عليه " (162)

الجلوس على القبر

" لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر " (163)

النذب هو تعدد محاسن الميت , وما يلقون بفقده بلفظ النداء , مثل قولهم وارجلاه واجبلاه , وانقطاع ظهره واشباه هذا , والنياحة , وخمش الوجوه , وشق الجيوب وضرب الخدود والدعاء بالويل والثبور هو مكروه

المغني 2/ 412

١٦٢ البخاري 1287 , مسلم 467/6 , النسائي 1849 , الترمذي 1002

تأولها الجمهور على من وصى بأن يبكى عليه ويناح بعد موته فنفذت وصيته ، فهذا يعذب ببكاء أهله عليه ونوحهم , لأنه بسببه ومنسوب إليه , قالوا فأما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه فلا يعذب لقول اللَّه تتعالى { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } ذكره النووي مسلم 467/6

البكاء غير مكروه إذا لم يكن معه ندب ولا نياحة المغني 2/ 410

" إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا " البخاري 1303

١٦٣ مسلم 41/7 , النسائي 2043

الخاتمة

الله تعالى ذكَّر العباد بالموت فقال { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) } الرحمن, ليستعدوا له بالأعمال الصالحة والتوبة من الأعمال السيئة {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا} [الكهف 110]

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[المنافقين 5-11] فالإنسان بعد علمه أن مصيره للفناء وبعد معرفته لما فيه علاج نفسه برحلة الروح فإن " الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد

الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني " (164) وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم" أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم لما بعده استعدادا أولئك الأكياس " (165)

نسأل الله أن يزيد المحسن إحساناً وأن يخرج اللاهي من غفلته ويرجعه إليه قبل الممات ويعينه على الأعمال الصالحات فيما هو آت ونسأله سبحانه الإعانة على سكرات الموت وأن يجعل قبورنا روضة من رياض الجنة ولا يجعلها حفرة من حفر النار

---

١٦٤ ابن ماجة 4260 , الترمذي 2459 وقال حديث حسن

١٦٥ ابن ماجة 4259 , البيهقي في الزهد ج52/2 , حسنه الألباني في الصحيحة 1384

"اذكر الموت في صلاتك فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته وصل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها "الديلمي 51/1حسنه الألباني في الصحيحة 1421

" زوروا القبور فإنها تذكر الموت "مسلم 49/7 " فإن فيها عبرة وعظة """ ولتزيدكم زيارتها خيرا """ فإنها تزهد في الدنيا وتذكركم الأخرة " النسائي 5667 , ابن ماجة 1571 وحسن إسناده في الزوائد , الألباني صحح الروايات في إرواء الغليل 772

وبعد التفقه بما جاء في هذه الرسالة من أهوال القيامة الصغرى(166) التي هي وفاة كل إنسان عندما ينتهي أجله، والتي تنقله من الدنيا إلى الآخرة واستكمالاً للفائدة لما بعد القبر بغيبيات الأخرة التي تعين النفس

---

[١٦٦] قال الشيخ العثيمين رحمه الله في مجلد فتاويه الثالث أن الإنسان إذا مات فقد قامت قيامته

المراجع

الروح لابن القيم

الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات للألوسي

بشرى الكئيب بلقاء الحبيب للسيوطي

شرح الصدور بحال الموتى والقبور للسيوطي

منقولات للألوسي في تفسيره لأقوال النسفي في بحر الكلام

التذكرة في أحوال الموتى وأمور الأخرة للقرطبي

أحكام الجنائز للألباني

فتاوي ابن تيمية

كلام أهل التفسير وشراح المتون من كتبهم

كتب الفقه للحنابلة والشافعية

في صلاحها أوجه القارئ لتفقه في أهوال القيامة الكبرى التي بقيامها ينتهي عمر الدنيا من خلال رسالة علاج نفسك في معرفتك اليوم الأخر لما تحتويه من النفخ في الصور وما يعقب ذلك من بعث وحشر وحساب وميزان وصراط وشفاعات حتى الاستقرار في الجنة أو النار

فهرس

المقدمة *3*
المبحث الأول *5*
الروح عند سكرات الموت 7
المبحث الثاني *16*
أرواح المؤمنين في جولة النعيم العلوية 17
أرواح المؤمنين مع نعيم الحياة البرزخية 24
المبحث الثالث *31*
أرواح المنافقين والفجرة وأهل السوء والكفرة في جولة الجحيم العلوية 32
أرواح المنافقين والفجرة وأهل السوء والكفرة في جحيم الحياة البرزخية 37
المبحث الرابع *45*
القبر للأرواح مقام الهول والوحشة 46
أعمال تدفع عذاب القبر عن أصحابها 49
بلاءات تمنع عذاب القبر عن الميت بها 56
يوم يمنع عذاب القبر عن الميت فيه 57
أعمال لا تدفع عن أصاحبها عذاب القبر 57
معاصي يعذب عليها صاحبها في القبر 59
المبحث الخامس *70*
تفاوت الأرواح في مستقرها بالبرزخ 71

المبحث السادس 81
علامات حسن الخاتمة 82
أمور تحتاجها الأرواح من البشر 87
أمور يحتاج الميت من البشر تركها 98
ختاماً 100
فهرس 104